مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن شعبة مكتبة ام البنين (ع) النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٩٤/ شهر ذي القعدة ١٤٤٤هـ/ حزيران ٢٠٢٣م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠

رياحين الزهراء

العدد ١٩٤

مشروع (الورود الفاطمية)

يتوج أكثر من (٣٠٠٠) فتاة

في هذا العدد..

٦

١٠

١٨

١٦

مَكتَبَةُ أُمِّ البَنينَ عليها السلام النِّسوِيَّةُ تُطلِقُ مجموعةً مِن المُسابقاتِ المُنَوَّعَةِ
١٥

٢٤

ضَجِيجُ الأَزِقَّةِ
٢٠

١٢

٣١

الصِّحَّةُ النَّفسِيَّةُ وتَأثِيرُها فِي الجَسَدِ
٣٢

٣٤

٣٩

العتبة العباسية المقدسة
مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عنشعبة مكتبة أم البنين النسوية
العدد ١٩٤ / شهر ذو القعدة ١٤٤٤هـ
حزيران ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م
الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ
التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ
بنين أمين العبادي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإِمَامُ الرِّضا عليه السلام

نَاصِرُ المَظلُومِ وَمُقارِعُ الظَّالِمِ

وُلد الإمام الرضا عليه السلام في المدينة المنوّرة، وكان الابن الثامن للإمام موسى الكاظم عليه السلام تميّز كسائر المعصومين عليهم السلام بعلمه اللدني، وتفانيه في خدمة الناس، عاش حياةً قصيرةً، لكنّها مليئة بالعطاء والتأثير الإيجابي في المجتمع.

كان عليه السلام المثل الأعلى للأوصياء والصدّيقين العاملين في سبيل الله ممّن شرى نفسه في ابتغاء مرضاة الله تعالىٰ فدعا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة مثلما فعل آباؤه المعصومون عليهم السلام وأوجد أرضية اجتماعية عادلة وواعية، وطاهرة ومؤمنة يمكن النهوض بها نحو الحضارة والرقيّ والإصلاح، وتلك الحركة تحتاج إلى وجود مؤمنين مخلصين لله تعالى، يفقهون الدين، متسلّحين بالعلوم المتنوّعة، مع وعي شرعي متين، وهذا ما أسّس له الإمام الرضا عليه السلام.

كان الإمام الرضا عليه السلام يدعو إلى طلب العلم من مناهله الصافية، ، ويدعو إلى التفكير والتعقّل، والبحث المستمرّ عن الحقيقة، فانتهل العديد من العلماء _والمفكّرين من فيض وجوده على مرّ العصور، وعلى الرغم من أنّه لم يسعَ إلى الحكم ولم يتولَّ منصبًا رسميًا، إلّا أنّه معصوم مفترض الطاعة.

أمّه الجارية (تكتم) من خيرة الإماء، وما كان اقتران الأئمة عليهم السلام بالإماء إلّا لبيان رفض الإسلام للقومية والطبقية والإقليمية في الزواج، إنّما المعيار هو الدين والتقوى ، وهي نقطة اجتماعية مهمّة في التشريع الإسلامي القائم على العدل والمساواة، والنظر الى الأمور نظرةً إلهيةً

والسيّدة (تكتم) من أبرز الشخصيات النسوية في العالم، فقد كانت رمزًا للإيمان والتقوى والولاية، والقوة والصبر والتحمّل والاستقامة في وجه الصعاب في سبيل الله تعالى، فقد كانت تتّصف بالأخلاق العالية والثبات، ولقد كان لها دور مهمّ في الحفاظ على التراث الإسلامي ونشره، حيث كانت تقوم بنقل التعاليم الإسلامية إلى الأجيال اللاحقة عبر تحفيظ القرآن الكريم للنساء والأطفال، وهو من أبرز الإنجازات التي حقّقتها، وكانت تحثّ النساء على المشاركة في التطوّع لله تعالى، وقد تركت بصمةً نورانية في تاريخ الإسلام وتراثه.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

المَوادُّ المُخَدِّرَةُ

السؤال: راجت في السنوات الأخيرة تجارة المخدّرات بشكل كبير، فما حكم الأموال التي يحصل عليها البائع وهو ينفق منه على مأكله ومشربه، وغيرها من الاحتياجات الحياتية؟

الجواب: هذه الأموال سُحت، ولا يجوز التصرّف فيها، بل يجب إرجاعها إلى أصحابها إن عرفهم، وإلّا تصدّق بها على الفقراء.

السؤال: ما حكم الإعانة على تهريب المخدّرات وبيعها؟

الجواب: حرام.

السؤال: هل يجب إخبار الجهات المعنيّة عن الذين يسهمون في عمليات تهريب المخدّرات؟

الجواب: نعم.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

مَخاطِرُ المَوادِّ المُخَدِّرَةِ وَأَحكَامُها

الشيخ فتّاح ثامر

المخدّرات هي كلّ مادّة نباتية (طبيعية) أو مصنّعة تحتوي على عناصر منوّمة، أو مسكّنة، أو مفتّرة، وتُستخدم في غير الأغراض الطبّية المُعدّة لها، فأنّها تصيب الجسم بالفتور والخمول، وتشلّ نشاطه، مثلما تصيب الجهاز العصبي المركزي، والجهاز التنفّسي، والجهاز الدوري بالأمراض المزمنة، فضلًا عن كونها تؤدّي إلى حالة من التعوّد، أو ما يسمّى بـ(الإدمان) مسبّبة أضرارًا بالغة، منها: حدوث اضطرابات في القلب، وارتفاع ضغط الدم الذي يؤدّي في بعض الأحيان إلى حدوث انفجار الشرايين، وتليّف الكبد، ومن ثم زيادة نسبة السموم في الجسم، وغيرها من الأضرار.

الأسباب التي تؤدّي إلى تعاطي المخدّرات:

١ـ البُعد عن الله سبحانه وتعالى وعن التمسّك بالمبادئ الأساسية للأديان السماوية.

٢ـ فضول الإنسان ورغبته في تجريب كلّ الأشياء الجديدة، بعيدًا عن الحذر والتفكير المنطقي، ويحدث هذا غالبًا في سنّ المراهقة تحديدًا.

٣ـ غياب الرقابة الأسرية، وعدم اهتمام الأهل بمراقبة أمور أولادهم وتصرّفاتهم اليومية.

٤ـ غياب الرقابة القانونية في المجتمع.

٥ـ متابعة الإنسان لبعض البرامج التي تشجّع على هذه العادّة السيّئة، وغيرها من الأسباب.

ولأجل ذلك دأبت الشريعة المقدّسة على الوقاية من تفشّي هذه الظاهرة السلبية في المجتمع المسلم التي تنخر فيه، وتهدم كيان الأسرة المسلمة عن طريق التحذير والإرشاد إلى مخاطر هذه الموادّ السامّة، وبيان أضرارها، وبيان بعض الأحكام بشأنها.

دُرَرٌ عَلَوِيَّةٌ

بِدايَتُها (عِندَ) الظَّرفِيَّةُ

د. يمن سلمان الجابريّ/ المثنّى

مثلما هو معلوم أنّ ظهور بعض الأشياء أو اختفاءها يعتمد على ملازمتها لأشياء أخرى، فمثلًا وجود الظلّ يدلّ على وجود الشمس، فلا ظلّ بغياب الأخيرة، حتى عُدّ ذلك من الآيات والآلاء العظيمة، فقد قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**﴾ (الفرقان:٤٥)، وهكذا ظهور القمر مقرون بآية الليل، وغيرها من الآيات.

ولفظة (عند) الظرفية، تأخذ معناها زمانيًا كان أو مكانيًا بحسب القرينة التي تأتي بعدها، وما أجمل ما قاله أمير المؤمنين ﷺ من دُرَر عميقة يسمو معناها أمام مَن يغوص في قعر المحيط العلوي البلاغي، منها قوله ﷺ:

١ـ **"عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو"**[١]، فإنّ ظهور الفضائل يعتمد على قرائن معيّنة، وما بين الأمرين يسمّى ابتلاءً أو اختبارًا، ونجد أنّ فضيلة العفو تظهر عند كمال قدرة الإنسان فتجلب له العزّة، وهذا هو منطق الفطرة التي فُطِر الناس عليها، وهو على عكس ما يعتقده بعضهم من أنّ العفو دليل على الضعف، فعن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: **"قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزًّا، فتعافوا يعزّكم الله"**[٢].

٢ـ **"عند حضور الشهوات واللذّات، يتبيّن ورع الأتقياء"**[٣]، فالورع بالنسبة إلى جميع الناس فضيلة عالية، لكنّ ورع الأتقياء أعلى، فحينما تصادف المرء شهوة أو لذّة، فعندها تكون المراقبة الإلهية هي الحَكَم الفاصل.

٣ـ **"عند فساد النيّة، تُرتفع البركة"**[٤]، فمثلما هو شائع: (على نيّاتكم تُرزقون)، فالإنسان جزء لا يتجزّأ من الطبيعة الكونية، وهو يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا في جوانحه وجوارحه، فالرزق يمثّل الغيمة الملأى بماء المطر، ومتى ما أشرقت شمس النيّة الحسنة عليها أسقطت مطرًا غزيرًا، ومتى ما فسدت النيّة، هبّت عليها رياح القدر لتأخذها إلى مكان آخر.

٤ـ **"عند نزول المصائب وتعاقب النوائب، تظهر فضيلة الصبر، وعند تناهي الشدائد يكون توقّع الفرج"**[٥]، هنا ينبغي الالتفات إلى شكر الباري تعالى في الشدّة والرخاء؛ لكون البلايا تبيّن للفرد نفسه مقدار الصبر الذي يحمله من دون أن يشعر، فيكون بذلك مستحقًّا لدرجة الصابرين عند الباري تعالى، فينبغي دراسة أحاديث المعصومين ﷺ وروياتهم التي تصبّ في تكامل القالب الإنساني من كافة جوانبه، والتمسّك بحبلهم المتين المرتبط بحبل الله سبحانه وتعالى.

.....

(١)ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١٥.

(٢)الكافي: ج٢، ص١٠٨.

(٣)غرر الحكم: ج٢، ص٤٩١.

(٤)ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٤٢٠.

(٥)عيون الحكم والمواعظ: ص٣٣٧.

الرجعة ؟

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

تعني رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيا مرّة أخرى، ممّن مَحَضوا الإيمان محضًا، أو مَحَضوا الكفر محضًا في صورتهم التي كانوا عليها، وممّا لا شكّ فيه أنّ على رأس المؤمنين الراجعين إلى الدنيا هم المعصومين ﷺ، فقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "...وليحضرنَّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله ﷺ، والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة ﷺ"[١].

وقيل إنّها: (رجوع الدولة من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، وهو غير صحيح؛ لأنّ الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فتتطرّق التأويلات عليها،...وإنّما المُعوّل في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها بأنّ الله يحيي أمواتًا عند قيام القائم ﷺ من أوليائه)[٢].

والاعتقاد بالرجعة يتوافق مع الثوابت الاعتقادية الحقّة ويؤكّدها؛ فهي دليل على قدرة الله تعالى العظيمة، وتُعدّ معجزةً من المعاجز التي أخبر عنها النبيّ ﷺ، وقد اقتضت حكمة الله تعالى وقوعها إحقاقًا للحقّ، فتؤكّد بذلك عدله سبحانه، ورجوع المعصومين ﷺ وقيام دولتهم أدلّ دليل على عقيدة الإمامة، فضلًا عن أنّ إحياء الأموات يؤكّد البعث والنشور.

وهناك العديد من الأدلّة العقلية والنقلية عليها، منها الآيات الكريمة الدالّة عليها كقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا**﴾ (النمل:٨٣)، فهذا الحشر خاصّ ببعضهم دون الآخر، على حين أنّ الحشر الأكبر يشمل جميع الخلق لقوله تعالى: ﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ (الكهف:٤٧)،

مما يدلّ على أنّ الحشر الأول غير الحشر الأكبر، وهو الخاصّ بالرجعة.

وتضافرت الروايات المتواترة بشأنها، منها ما رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"إذا قام (القائم) أُتي المؤمن في قبره، فيُقال له: يا هذا، إنّه قد ظهر صاحبكَ، فإنْ تشأ أنْ تلحق به فالحق، وإنْ تشأ أنْ تقيم في كرامة ربّكَ فأقم"**[٣].

ثم إنّها ممكنة عقلًا، وقد وقعت في الأمم السابقة، فعن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: **"إنّها (الرجعة) الحقّ، قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة"**[٤].

وللرجعة أهداف يمكن فهمها من الروايات الشريفة، منها إعزاز الله تعالى المؤمنين، وإراءتهم تحقيق أسمى غاياتهم، وهي ظهور الدين الذي ارتضاه على الدين كلّه، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"لكلِّ أناس دولةٌ يرقبونها، ودولتُنا في آخر الدهر تظهرُ"**[٥]، ومنها مقاتلة المؤمنين الراجعين الكافرين، فقد رُوي عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: **"العجب كلّ العجب بين جُمادى ورجب"**، فقامَ رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: **"وأيّ عجب أعجب من أمواتٍ يضربونَ كلّ عدوٍّ لله، ولرسوله، ولأهل بيته"**[٦]، ومنها إقامة القصاص والعدل الدنيوي، فضلًا عن إذلال الكافرين والظالمين، وما يتعرّضون له من عذاب نفسي عند رؤيتهم انتصار الحقّ وانتشار الدين، فقد رُوي عن الإمام الكاظم ﷺ أنّه قال: **"لترجعنَّ نفوس ذهبت، وليقتصنَّ يوم يقوم (القائم)، ومن عُذّب يقتصّ بعذابه، ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قُتِل اقتُصّ بقتله، ويردّ لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم"**[٧].

.....

(١) مختصر بصائر الدرجات: ج١، ص١٨٨.

(٢) رسائل المرتضى: ج١، ص١٢٦.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهديّ ﷺ: ج٣، ص٣٣٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٥٣، ص٥٩، ح٤٥.

(٥) المصدر نفسه: ج٥١، ص١٤٣، ح٣.

(٦) المصدر نفسه: ج٥٣، ص٦٠، ح٤٨.

(٧) المصدر نفسه: ج٥٣، ص٤٤، ح١٦.

قَضاءُ حَوائِجِ المُؤمِنِينَ

الشيخ حبيب الكاظميّ

إنّ من أفضل ما يتقرّب به الإنسان إلى ربّه قضاء حوائج المؤمنين، وتفريج كربة المكروبين، ولا نقصد بالحوائج عظامها، بل يكفي أن يسدّ الإنسان أيّ فراغ يشعر به عند أخيه، صغر ذلك أم كبر، فالحاجات تنقسم إلى ثلاثة: الحاجة المادّية، وهي الحاجة إلى المال، والطعام، والشراب، والزواج، والمسكن، والملبس، والحاجة المعنوية، كحاجة الإنسان إلى مَن يرشده إلى الله سبحانه، والحاجة النفسية، فقد تكون له حاجة مادّية ولا يشعر بحاجة القرب إلى الله سبحانه، فيعيش حالة من الاكتئاب المزمن المتفشّي هذه الأيام، فينبغي للمؤمن أن يسدّ حاجة أخيه في هذه المجالات الثلاثة.

ونيّة المؤمن في قضاء حوائج المؤمنين هي أنّ هذا العبد إنّما هو شأن من شؤون المولى عجل، ولأجل هذا يخلد قاتل المؤمن في النار إلى جانب المشركين ومنكري وجود الله سبحانه.

وقد يكون قضاء الحوائج، والتودّد إلى الناس من منطلقات حسنة؛ مثلما يحدث ذلك في بلاد الكفر، حيث تقوم المؤسّسات والجمعيات الخيرية بمشاريع تصبّ في مصلحة الناس، وتخدم المحتاجين وأهل الفاقة، لكنّهم لا يريدون بها وجه الله سبحانه، ولا يبتغون بها الأجر منه، ولم يكن الله سبحانه ليتقبل إلّا من المتّقين، فمَن أراد قضاء حاجة أخيه، فلتكن نيّته مثل نيّة أهل البيت عليهم السلام الواردة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**﴾ (الإنسان:٩).

مِنَ الضَّياعِ إلى بَرِّ الأَمانِ

آمنة طاهر جابر/ بغداد

كانت فتاةً في الـ(١٤) من عمرها، تسمع الكثير من القصص عن صاحب الزمان عليه السلام، لكنّها لم تفهم ما تعنيه، كانت تعرف أنّه الإمام الغائب، وهو آخر الأئمة المعصومين عليهم السلام، تسمع عنه أنّه سوف يقتل الكثير، حتى أصبحت تخاف ظهوره، وفي أحد الأيام الدراسية عندما انتهت مُدرِّسة اللغة العربية من شرح المادّة، أخذت تتطرّق إلى مواضيع عامّة، ومن ضمنها الحديث عن بقيّة الله الإمام المهديّ عليه السلام، إلى أن قالت: لقد جعل الله في كلّ زمان وليًّا للناس، يلجؤون إليه في جميع أمورهم الدنيوية والأخروية، وعند الشدّة، أو الحيرة في أمر ما، وعند المصيبة، ونحن لنا وليّ نلجأ إليه في أيّ وقت نريد؛ فعمَّ الهدوء في الصفّ، وبدأت الطالبات يتساءلنَ: مَن يكون؟ فأكملت المُدرّسة قائلةً: هو صاحب الزمان عليه السلام، فكلّ ما تمرّون به من حيرة أو همّ تكلّموا معه فحسب، بقلبٍ صادق، ونيّة طيّبة وسوف تُحلّ جميع مشاكلكم، رنّ الجرس مشيرًا إلى انتهاء الدرس، فخرجت الطالبات،

وبقيت إحداهنَّ تفكّر، تُرى هل يسمعني الآن حين أكلّمه عندما أبكي؟ هل يراني عندما أحتاجه؟ هل يشعر بي؟ أخذتْ تقرأ عنه وتطالع وتبحث، كانت تفعل ذلك للتقرّب منه، ومنذ ذلك الوقت أصبح حبيبها ومرشدها، ففي كلّ شدّة تناديه، وعند حزنها تناجيه، وفي وَحدتها هو أنيسها، وفي أزماتها هو منقذها.

أصبح لها الأب والأخ والأهل، فعند كلّ ضيق تُنادي باسمه: يا صاحب الزمان أعنّي، يا بقيّة الله ساعدني؛ لتمرّ نسمات طيفه الباردة؛ تهدّئ من حِدّة همّها، فمجرد الشعور أنّ هناك مَن يسمعها ويكون إلى جانبها، يشعرها بالطمأنينة.

كان كلّ شيء يتعلّق بالإمام المهديّ عليه السلام يشدّها، سواء كان قصّةً، أو حديثًا، أو كتبًا تتحدّث عن علامات ظهوره الشريف، ومن ضمنها مقطع من قصّة تركّز على أنّ كلّ عمل محرّم يفعله الناس، أو ذنب يعصون الله به فأنّه يكون بمنزلة السهم الذي يصيب الإمام في قلبه، فكم شخصًا قد رمى صاحب الزمان بسهم، وأدمى جسده الشريف ولم يبالِ، بل ظلّ مشغولاً بمعصيته ويشعر بلذّتها، فاعتُصر قلبها وهي تقول: يا وَيلنا، كم من ذنب ومعصية أدمت قلبكَ يا سيّدي، فاتّخذت عهدًا بأن كلّما تسوّل لها نفسها المعصية فأنّها ستنظر إلى عاقبتها متبيّنةً معصيتها التي ستؤذي صاحب الزمان عليه السلام، فتبتعد عنها مسرعة.

علينا أن ننتبه إلى أفعالنا ونتذكّر بقيّة الله في أرضه، ونخجل من تناقضنا في حبّه إن ارتكبنا معصيةً ما، فالمحبّ لا يجرؤ على أذيّة محبوبه ولو بكلمة.

"مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ سَاءَتْ طَوِيَّتُهُ"

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

سوء الظنّ رذيلة أخلاقية، حالها حال سائر الرذائل الأخرى، وأشرنا سابقًا إلى مساوئها على الشخص الظانّ، وقد تنشأ من عدّة عوامل وأسباب.

خديجة: عَبر مطالعتي لكتب الأخلاق التي وردت فيها روايات المعصومين عليهم السلام، تذكر عدّة أسباب لابتلاء الإنسان بهذه الرذيلة، منها:

١ـ تلوّث الفطرة: فالأشخاص الذين لديهم حالة من التلوّث الروحي يتصوّرون الآخرين مثلهم، وهذه الحالة تكاد تكون سائدة عند أغلب الناس، فما لم يلتفت الإنسان إلى نفسه ويطهّرها، فمن العسير أن يتخلّى عن سوء الظنّ، فقد ورد عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: **"مَن ساءَ ظَنُّهُ ساءَت طَوِيَّتُهُ"**(١)، وعنه عليه السلام: **"الشرِّيرُ لا يَظُنُّ بأحَدٍ خَيرًا؛ لأنّهُ لا يَراهُ إلّا بطَبعِ نَفسِه"**(٢).

٢- رفاق السوء: فالشخص الذي يجالس رفاق السوء والأشرار، فمن الطبيعي أن يسيء الظنّ بجميع الناس؛ لأنّه يتصوّر أنّ الناس مثل هؤلاء الرفاق، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **"مُجالَسَةُ الأشرارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بالأخيار"**(٣).

غفران: تعقيبًا على حديثكِ؛ فباعتقادي أنّ المحيط الفاسد له دور أيضًا؛ فعندما يعيش الإنسان في أسرة أو مجتمع سيّئ على المستوى الثقافي والأخلاقي، فإنّ ذلك من شأنه أن يورثه سوء الظنّ بجميع الأفراد حتى الأخيار منهم، حتى لو كان يعاشر الصلحاء، لكنّ غلبة الفساد والانحطاط في المجتمع بإمكانه أن يولّد فيه سوء الظنّ.

رقيّة: قد يكون الظانّ إنسانًا حسودًا وحقودًا، أو متكبّرًا ومغرورًا، فتُعدّ هذه الأمراض عاملًا آخر من عوامل سوء الظنّ؛ لأنّ الإنسان الحسود والحقود يريد عن طريق سوء الظنّ تسقيط شخصية الطرف الآخر، والتقليل من شأنه، وكذلك الشخص المتكبّر يتحرّك من موقع تحقير الآخرين، والسخرية بشخصيتهم عن طريق إساءة الظنّ بهم.

زينب: وقد يكون الظانّ يعيش عُقدة نفسية، فالذي لا يملك تقديرًا لذاته، ويشعر بصغر نفسه، أو يجد من الآخرين تقليلًا لشخصيته، فإنّه يسعى كذلك إلى التنقيص من شخصية الآخرين والتقليل من شأنهم، ويتصوّرهم شخصيات لا قيمة لها ليشبع هذه العُقدة في نفسه.

خديجة: بارك الله فيكنَّ جميعًا، فقد وقفتنَّ على أهمّ الدوافع لسوء ظنّ الإنسان بأخيه الإنسان، وأمّا سوء الظنّ بالله سبحانه وتعالى فقد ذكرنا سابقًا أنّ ضعف الإيمان واليقين هو السبب فيه، فضعف الإيمان من شأنه أن يخلق في فكر الإنسان سوء الظنّ وعدم الثقة بالوعود الإلهية لعباده، ومن ثم يوصد أمامه أبواب السعادة والنجاة.

يتبع...

(١)ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٧٣.

(٢)المصدر نفسه: ج٢، ص٥٧٢.

(٣)المصدر نفسه: ص.

لَا أَدرِي

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

في زمن كثر فيه المتشدّقون بالعلم ومدّعو المعرفة في كلّ مجالات الحياة، وأصبح الوصول إلى كلّ شيء سهل المنال للقاصي والداني ومن مختلف المستويات، اختلط الحابل بالنابل وانقلبت الموازين، فبتنا لا نعرف الحقيقة من الزيف، حيث وصل الخداع حتى إلى المقاطع الفيديوية التي كانت الحدّ الفاصل لاعتمادنا على مقارنة الحركات مع الصوت والتعابير ومدى مطابقتها، لكن كلّ ذلك أصبح تحت خيمة التزوير والخداع.

يلوح في الأفق الآن قول الإمام عليّ عليه السلام: **"مَن ترك قول لا أدري، أصيبت مقاتله"**[1]، حيث إنّنا نجد ومنذ مدّة طويلة التجارة الرائجة لبعض مَن يدّعي المعرفة الكاملة، وقد باع ضميره الإنساني بثمن دنيوي بخس، وكان قد امتلك القليل من المهارات التي مَنّ الله بها عليه، لكنّه جعلها سلعة تجارية لجني الأرباح، ولا ضير في أن يأخذ الأجر على عمله، شريطةَ أن يتقن العمل، ويخلص به لله سبحانه وتعالى، لا أن يشوّه الحقائق ويدسّ السمّ في العسل، فكلّنا نعلم أنّ زكاة العلم نشره، وهذا ما يجب أن يكون من كلّ صاحب رسالة إنسانية تخدم البشرية، لكنّنا نلاحظ بعضهم عندما يمنحه الله سبحانه الشخصية المؤثّرة، وقوة الحضور، فإنّه يتعالى على الآخرين، ويصل إلى مرحلة من الكِبر، أو ربّما الجهل المركب الذي لا يقبل معه بالاعتراف بالخطأ، فيكون أسيرًا له، وعندما يعتلي المنصّة ويكون أمام الحشود من المشاهدين وهو في خضمّ سيل المعلومات التي يبثّها من حيث يدري أو لا يدري، يرفع أحدهم يده لتوجيه سؤال للمعلّم الفطحل المتأبّط جهلًا وكِبرًا في آن واحد، فيشعر بالزهو والفخر أكثر وأكثر، وهنا تقع الطامّة الكبرى، حيث إنّه يجيب عن سؤال السائل بأيّ كلمات ترد على لسانه، بدون علم أو دقّة، فقط لكي لا تتمّ الإشارة إليه والقول بأنّه لا يعلم، فمتى كان الاعتراف بعدم المعرفة تهمة؟! ومَن الذي أصدر حكم تقليل شأن مَن يقول (لا أدرى)؟!

إنّ الشعور بالغيرة القاتلة من نجاحات الآخرين، والرغبة الجامحة في امتلاك كلّ شيء من أموال، وصيت، وشهرة هي من أسباب هذه الحالة، مثلما أنّ البُعد عن الله سبحانه وتعالى، وسوء الظنّ به، وعدم القناعة لها دور كبير في وصول هؤلاء إلى تلك المستويات التي توصل المجتمع إلى شفا حفرة من الانهيار؛ نظرًا إلى تنامي المعلومات غير الصحيحة والمشوّهة للواقع، والصادرة عمّن يحسبهم الناس قدوةً لمجرّد اعتلائهم المنصّات التجارية ذات الصوت العالي، والبهرجة اللافتة والجاذبة.

حقًّا، فأنّ مَن ترك قول (لا أدري) أُصيبت مقاتله؛ لأنّه فرد من المجتمع، وما يحدث من سوء سيعود عليه بالضرر، عاجلًا أم آجلًا.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٤، ص١٢.

مَشروعُ (الوُرودُ الفَاطِمِيَّةُ)

يُتوِّجُ أَكثرَ مِن (٣٠٠٠) فَتاةٍ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

(إنّ طالبة اليوم هي ربّة أسرة الغد، وعليها يقوم بنيان المجتمع الذي كلّما كان مؤمنًا ومنسجمًا مع نهج النبيّ محمّد ﷺ وأهل بيته الطيّبين الطاهرين ﷺ يكون قائمًا على الأخلاق الحَسَنة، والتعاون، والرحمة، وهذا ما يمثّل الحياة الهانئة، وعمّا قريب سوف تعشنَ حقبةً من عمركنَّ هي الأحرج فيه، لكونها موضع استهداف من تيارات مناوئة، واتّجاهات همّها الأول هو حرفكنَّ عن السبيل القويم، وطمس الهوية الإسلامية، والعزوف بكنَّ عن القيم النبيلة التي رسّخها نبيّنا وعترته الطاهرة ﷺ، والسير عكس المنهاج الإلهي).

هذا ما جاء في مطلع الكلمة التي ألقاها عضو مجلس إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة الدكتور عبّاس رشيد الموسويّ في حفل التكليف الشرعي لتلميذات المدارس في محافظة كربلاء المقدّسة في ضمن مشروع (الورود الفاطمية) الذي تقيمه شعبة الخطابة الحسينية النسوية بمشاركة أكثر من (٣٠٠٠) تلميذة.

مشروع على مستوى عالٍ من الإتقان

(الورود الفاطمية) مشروع تبنّته العتبة العبّاسية المقدّسة إيمانًا منها بأهمّية مشاريع كهذه، تُعنى بفتياتنا نساء الغد ونصف مجتمع المستقبل.

انطلق المشروع صباح يوم الأحد الموافق لـ: ١٩/ مارس/ ٢٠٢٣م، إذ تمّ استضافة أكثر من (٣٠٠٠) تلميذة من عموم مدارس المحافظة في مجمّع الشيخ الكليني ﷺ التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، ويُعدّ البرنامج من البرامج الكبيرة التي تستغرق أشهرًا للعمل عليها، وإعدادها، وتنظيمها لتكون بهذا المستوى، وفي تصريح لمسؤولة الشعبة السيّدة تغريد عبد الخالق التميمي: إنّ العتبة العبّاسية المقدّسة وبإشراف مباشر من قِبل سماحة متولّيها الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) تسعى إلى إعداد مشاريع وبرامج تثقيفية توعوية للنساء والفتيات من مختلف الأعمار؛ لكونهنَّ ركيزة أساسية في المجتمع، ولأنّنا نسعى إلى إعداد جيل واعٍ ومدرك لأهمّية الحجاب، وأهمّية برنامج التكليف الشرعي بمختلف مضامينه الدينية والثقافية والنفسية، إذ يستهدف المشروع مناطق عديدة من كربلاء المقدّسة بخاصّة مناطق القرى والأرياف، والمناطق الصحراوية، وذلك لأنّ العتبة العبّاسية المقدّسة مهتمّة بالفتيات حتى في أبعد نقطة، وإشراكهنَّ في مختلف برامجها.

وأضافت التميميّ: كانت الانطلاقة الأولى للمشروع في عام (٢٠١٧م)، إذ كان يُقام الحفل في المدارس الابتدائية لمدّة شهرين، ابتداءً من ولادة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، وانتهاءً بولادة أمير المؤمنين ﷺ، وبمشاركة (٨٠-١٥٠) مدرسة، أمّا في هذا العام وبطلب

شخصي من مدير تربية كربلاء المقدّسة الأستاذ (عبّاس السلطانيّ) من سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة بإقامة البرنامج في أحد مواقع العتبة المقدّسة، وفعلًا تمّ إقامة ذلك الحفل المبارك بتكاتف جميع الملاكات والأقسام في العتبة العبّاسية المقدّسة، لاسيّما الشُعب النسوية التابعة لمكتب سماحة المتولّي الشرعي للشؤون النسوية.

رسالة واضحة

حظي المشروع باهتمام ذوي التلميذات والملاكات التربوية التي أثنت على مشاريع قيّمة ومهّمة كهذه، التي تسعى إلى بناء جيل يسير على خُطى النبيّ وآل بيته ﷺ، وممّا جاء في الكلمة التي ألقاها مدير عام تربية كربلاء المقدّسة السيّد عبّاس السلطاني: (إنّ حفل (الورود الفاطمية) له صدىً في المجتمع، وإنّ بذرة الاحتفال بالتكليف الشرعي بدأت في مدارس تربية كربلاء قبل (٧) سنوات، وكان احتفالًا بسيطًا، إلى أن تطوّر وأصبح على ما هو عليه الآن وفق خطط استراتيجية بالتعاون مع العتبة العبّاسية المقدّسة، وشاركت هذا العام في الحفل أكثر من (٣٠٠٠) تلميذة، وهي رسالة واضحة إلى كلّ مَن يرى ويسمع الرسالة الزينبية الفاطمية، وإلى كلّ العوائل في كربلاء المقدّسة).

أيام التتويج

تضمّن منهاج حفل التكليف الذي استمرّ على مدى (٣) أيام في كلّ يوم تمّ فيه استقبال مجموعة من المدارس، عدّة فقرات مُعدّة ومدروسة مسبقًا، منها كلمة الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة، إضافة إلى مشاركة شعرية للشاعر محمّد الياسري، وفعّالية لتلميذتين من براعم الشعبة ذاتها (ملاك عليّ) و(فاطمة عادل) بعنوان (هذا حجابي هويتي ورسالتي)، إضافة إلى عرض مسرحي بعنوان (الخِمار والشيطان) قدّمته طالبات مجموعة العميد التعليمية، وعرض فيديوي عن مشروع (الورود الفاطمية) الذي أشرف على إعداده مركز الكفيل للإنتاج الفنّي، وتضمّن مشاهد تحكي قضايا إرشادية عن أهمّية الحجاب مع بلوغ الفتيات سنّ التكليف الشرعي، والتأكيد على أهمّية الالتزام به، والاقتداء بسيرة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ.

وتضمّن المشروع أيضًا إلقاء المحاضرات الخاصّة بالتبليغ الديني للتلميذات المقبلات على سنّ التكليف، وتعليمهنَّ الأمور العبادية كالصلاة، والصيام، والالتزام بالحجاب الذي يمثّل عفّة المرأة المسلمة، وكان لتلك الفقرات المنهجة الأثر الكبير في بناء شخصية الفتاة من جميع النواحي.

مَكتَبَةُ أُمِّ البَنينَ عليها السلام النِّسوِيَّةُ
تُطلِقُ مجموعةً من المُسابقاتِ المُنَوَّعَةِ

تبنّت مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية عددًا من النشاطات الثقافية التنموية التي تستهدف فيها فئات مختلفة من المجتمع، ومن تلك النشاطات التي اعتمدتها المسابقات، ما هو يوميّ ومنها الشهريّ، وبشكل مستمرّ جنبًا إلى جنب.

نور محمّد العليّ/ مسؤولة المكتبة: من ضمن خططها المرسومة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وضعت المكتبة على طاولتها العديد من الخطط والمشاريع، منها المسابقات التفاعلية المتنوّعة، إذ شرعت بإطلاق العديد من المسابقات اليومية التي استثمرت فيها منصّات التواصل الاجتماعي، والأسئلة اليومية المتنوّعة، منها ما يتناسب مع مناسبات كلّ شهر، ومنها ما هو ثقافي، توعوي، تنموي، وفيما يخصّ المسابقات الشهرية التي تنوّعت بين الفنّية، والعلمية والدينية، والثقافية، فقد شملت جميع الفئات العمرية من الأطفال، والمراهقين، والنساء من مختلف الأعمار والثقافات، ونذكر منها مسابقة (أفضل صورة فوتوغرافية) للنساء، و(أفضل رسمة) للأطفال، ومسابقات تهدف إلى تنمية الفكر، والتشجيع على البحث والاستقصاء، من قبيل مسابقة (العارفة المعطاء)، وهي عبارة عن ورقة بحثية تتناول حياة أُمّ المؤمنين السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام، أُطلقت بالتزامن مع ذكرى شهادتها (سلام الله عليها).

وأضافت العليّ: مشروعنا الثقافي المعرفي مستمرّ، ومن المؤمّل أن تطرأ عليه بعض التحديثات بما يتناسب والحداثة المعاصرة، وكلّ ما قُدّم ويُقدّم هو بفضل الرعاية الأبوية والدعم اللامحدود للمشاريع الثقافية من قِبل المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، وبفضل التكاتف والتعاضد بين ملاكات المكتبة، إذ يعمل كلٌّ من موقعه وبحسب تخصّصه على تقديم الأفكار الواعدة التي تهدف إلى تنمية المرأة في جميع الجوانب، ودعوتها بشكل مباشر أو غير مباشر إلى البحث والقراءة والاطّلاع على الأوعية المعرفية التي تزخر بها مكتبتنا، أو من منابع أخرى.

يمكن المشاركة في المسابقات الشهرية أو اليومية عن طريق متابعة منصّات المكتبة الإلكترونية:

https://t.me/umalbaneenlibrary-

https://www.facebook.com/lib.-alkafeel?mibextid=ZbWKwL

/#/https://alkafeel.net/women_library-

https://www.instagram.-com/omalbaneen_library/?igshid=YmMyMTA%٢M%٢Y%٣D

عَرفْتُ أخِيرًا مَعنَى الشَّهادَةِ

زهراء سالم جبّار/ النجف الأشرف

أخبركَ يا صديقي بأنّ استقبالي كان جميلًا..
أشبه بالحفل الفاخر الفريد..
كان مليئًا بابتسامات الشهداء من قبلي..
والملائكة عن يميني وعن شمالي..
يسيرون بي نحو الجنان على عرش الشهادة المُرصّع بالياقوت..
يشبه لون دمائي النازفة من جبيني المضمّخ بالتراب..
والطرقات المُزيّنة بالورود..
تعتريني فرحة..
لا أدري كيف أصفُ شعوري؟
فأنا عاجز، حقًّا عاجز عن أن أدوّنه..
أو أشاركه أحدًا..
وأنا أُصطحب إلى دار النعيم بعد إن كنتُ غارقًا في طوفان الدنيا الواهنة..
فالشهادة نبتة السعادة التي تكمن بداخلي..
ووُفّقتُ في العثور عليها..
كنتُ أعلم بأنّ هذا الدرب الطويل سيقودنا إلى لقاء الأحبّة، المعصومين عليهم السلام..
حتى إنّي من فرط جنوني كنتُ أعشق صوت الرصاص المنبعث من سلاحي الدافئ..
من نفحات هذا الوطن الحبيب..
وأنا في حالة ترقّب لميقات شهادتي المحتّم..
لا شيء يسعدني سواها على الرغم من الرعب الذي كان يعتريني خوفًا من ضياع الأمان الذي قرأتُه في عينيْ العراق لأول مرّة رأيتُ فيها أولئك الظالمين، الذين كانوا يتسكّعون في الطرقات الفارغة، المُصابة بالفزع والجزع..
بدا فيها أهلها وكأنّهم غرباء..
لا شيء يلملمهم سوى الضياع..
وشبح الذعر يتضخّم في دواخلهم..
يترقّبونه ويخشون النظر إليه..
لقد تكوّروا في قوقعة الخوف والصمت..
وجهلوا كلّ الأسئلة التي أضاعوا مفاتيح إجابتها..
كيف ينجون وكلّ الطرق التي يسيرون فيها ساعيةً بهم إلى الموت؟
لا شيء أسوأ من صوت الرصاص الذي يمرّ على مسامعهم؛ ليفتح أبواب الذعر في أعماقهم الخاوية..
لا أحد يا صديقي كان يكترث لاحتراق قلوبهم، وفزع أرواحهم..
لا أحد يكترث!!
كلّ هذه العقبات كادت أن تشكّل نهاية مدننا..
لكنّي وقفتُ ومن معي خلف السواتر حتى تمكّنا من إعادتها، وروينا روحها من غيث دمائنا حكاية..

"أَفضَلُ الإِيمانِ الأَمانَةُ..."(١)

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

الأمانة عنوان واسع، وسمة أخلاقية سامية، وصفة الأنبياء والرسل، إذ عُرف بها نبيّنا ﷺ، فهو الصادق الأمين، ووصفت ابنة شعيب عليه السلام موسى الكليم عليه السلام بالقوي الأمين.

تبادلت الثلّة الطيّبة التحايا والسلام، ولفت انتباه أمّ علي عدم حضور زهراء، فهي العضو الحاضر الفعّال الذي طالما أضفت جوًّا من الحيوية والبهجة على الحوار.

– أمّ عليّ: أين زهراء؟ لقد اعتدنا أن تستقبلنا بمَرحها البريء ومُداخلاتها اللطيفة.

– أمّ زهراء: إن شاء الله خيرًا، ستأتي بعد قليل، فإنّها مشغولة بصلاة الشكر.

أقبلتْ زهراء وألقتْ التحية بوجه يتلألأ بنور الإيمان، فهي ثمرة طيّبة من منبت طيّب، يُسقى بماء الولاء والحبّ للمعصومين الأطهار عليهم السلام.

– أمّ عليّ: ندعو لكِ بدوام النعم وزيادتها.

– زهراء: اللهمّ آمين، لنا ولجميع المؤمنين، اليوم قد رددتُ أمانة إلى أصحابها، ففي الوقت الذي كانت الأمانة عندي، كنتُ كمَن يحمل حملًا ثقيلًا جدًا جعلني أعيشُ حالةً من القلق والخوف.

– أمّ جعفر: حبيبتي الغالية، حقًّا إنّها حمل ثقيل، ويتبيّن ذلك من قول الرسول ﷺ: **"ليس منّا مَن أخلف الأمانة"**(٢).

– أمّ حسين: هنيئًا لك، فقد اجتزت الاختبار الشاقّ بنجاحَ، فأداء الأمانَة واجب عظيم، وأنت على الرغم من صغَر سنّكِ، إلّا أنّكِ أدركتِ عظيم قدَرها.

– أمّ عليّ: أداء الأمانة إضافةً إلى كونها من موجبات احترام الإنسان والثقة به، كذلك لها الأثر الكبير في الحياة الآخرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"مَن أؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عُقدة من عنقه من عُقد النار، فبادروا بأداء الأمانة"**(٣).

– أمّ زهراء: ولبيان أهمّيتها، فإنّ هناك أمرًا صريحًا بأداء الأمانة، حيث يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**...﴾ (النساء:٥٨).

– أمّ عليّ: وهنا علينا الانتباه إلى مسألة مهمّة، ألا وهي أنّ أداء الأمانة إلى أهلها يعني وجوب أداء الأمانة بغضّ النظر عن شخص المؤتمن، سواء كان صالحا أو طالحا، وإلى هذا يشير إمامنا أبي عبد الله الصادق عليه السلام: **"...وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر"**(٤).

– أمّ جعفر: وإذا أخذنا الأمانة بمعناها الأعمّ، فإنّها قد تكون عينية كالأموال، وقد تكون غير عينية مثل الأسرار، ونقل المعلومات والاستشارة، وغيرها.

– أمّ زهراء: فحفظ السرّ أمانة.

– أمّ جعفر: والمشورة بما فيه الصلاح للمستشير أمانة.

– أمّ حسين: والعمل الذي نؤدّيه أمانة، وكيفية قضاء الوقت أمانة.

– زهراء: وثقة أهلنا بنا أمانة يجب أن نحافظ عليها ونصونها.

– أمّ عليّ: بوركتِ، وديننا الذي هو دين ساداتنا المعصومين عليهم السلام أمانة علينا رعايتها.

– أمّ حسين: أحسنتم، فعندما نكون بالمظهر اللائق من الاحتشام، والتفوّق العلمي، وحُسن الخُلق، فسيكون ذلك صونًا لأمانة المعصومين عليهم السلام، وبه نصبح دُعاةً إليهم (صلوات الله وسلامه عليهم) بلا دعاية أو إعلان.

– أمّ عليّ: من أجمل ما في المحافظة على الأمانة هو الشعور بالأمان، وهو من أهمّ أسس المجتمع الرصين.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢١٤.

(٢) الكافي: ج٥، ص١٩٨.

(٣) كتاب الأخلاق: ص١٧٦.

(٤) الكافي: ج٢، ص٨٥.

عَالِياتُ الهِمَمِ

دعاء فاضل الربيعيّ/ النجف الأشرف

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"كان في ما وعظ لقمان ابنه... يا بنيّ اجعل في أيامكَ ولياليكَ وساعاتكَ نصيبًا لكَ في طلب العلم، فإنّكَ لن تجد لكَ تضييعًا مثل تركه"**[1].

اعتادت المرأة العراقية على أن تكون عالية الهمّة، صبورة وشجاعة، قادرة على تحقيق أهدافها وطموحاتها الآنيّة والمُستقبلية، ومَن يتأمّل الواقع فسيرى أنّ النساء في العراق كان لهنّ الدور البارز والريادي في مجال التعليم والتعلّم، فرؤية الأمّهات على مقاعد الدراسة أمر مميّز ولافت للانتباه، ويدلّ على وعي المرأة، وحبّها لطلب العلم الذي أمرت به الشرائع السماوية، مثلما هو واضح في وصيّة لقمان الحكيم لابنه، لكن الجمع بين الدراسة الجامعية، والزواج، والأمومة ليس سهلًا، بل إنّه يتطلّب مجهودًا مضاعفًا، وقوة وعزيمة فذّة؛ لتتمكّن الأمّ من تحقيقها، وشقّ طريقها من دون توقّف.

ولأنّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام مُهتمّة بشؤون المرأة ودورها، ارتأت تسليط الضوء على إقبال النساء المتزوّجات والأمّهات على إكمال الدراسة الجامعية، والتعرّف على دور العلم في تعزيز الثقة لدى الفرد، وما أهمّ الصعوبات التي تواجه أولئك النساء في أثناء الدراسة، وكيف استطعنَ التحكّم بزمام الأمور، وتهيئة الأجواء المناسبة للجمع بين المسؤوليات والمتطلّبات المتعدّدة.

سألنا التربوية والمهتمّة بالشؤون الاجتماعية السيّدة (رانيا الكعبيّ) عن حقّ التعليم بالنسبة إلى المرأة، وأهمّيته في تعزيز الثقة والإمكانات النفسية،

فأجابت:

يُعدّ حقّ التعليم أحد الحقوق الأساسية للمرأة، لكن هناك الكثير من النساء والفتيات حول العالم محرومات منه بسبب عدّة عوامل، كالفقر، أو الزواج المبكّر، أو بعض الضوابط الاقتصادية والاجتماعية المبنيّة على نوع الجنس، ويُعدّ التعليم أحد أهمّ الأمور التي تسهم في تأمين مستقبل الفتيات الراغبات بالعمل في شتّى الاختصاصات والمِهن، وقد أثبتت عدّة دراسات أنّ حصول المرأة على التعليم ينعكس بشكل إيجابي على العديد من النواحي الذاتية، والمجتمعية، والاقتصادية، فالتعليم يعزّز إمكانات المرأة، ويساعدها على خلق مجتمع متفاهم يتحلّى بالاحترام، وتكون قادرة على تنشئة أسرة في ضمن بيئة صحّية، ولا يعود تعليمها بالنفع عليها وعلى أسرتها فحسب، بل على المجتمع أيضًا.

ميسون الكاظميّ/ جامعة البصرة، أمّ لخمسة أطفال وطالبة في المرحلة الثالثة ـ كلية الآداب/ قسم اللغة الإنكليزية، عند سؤالها عن تجربتها في إكمال الدراسة الجامعية بعد تكوين الأسرة، وكيف استطاعت تذليل الصعاب، ومَن الداعم الأول لها في هذه المسيرة، قالت: في الحقيقة يُعدّ تهيئة الظروف الدراسية المناسبة للمتزوّجات من أهمّ التحدّيات التي تواجهها المرأة في المجتمع العراقي تحديدًا، فعلى الرغم من الصعوبات، إلّا أنّ الإصرار الذي نجده عند فئة النساء المتزوّجات يختلف عن نظيره عند الفئات الأخرى، وهذا الإصرار نابع من رغبتهنّ الملحّة في إكمال هذه المرحلة من حياتهنّ مع وجود شتى التحدّيات التي تعتري طريقهنّ، وقد عدتُ إلى مقاعد الدارسة لإتمام مسيرتي التعليمية بعد مُضي أعوام من الانقطاع والانشغال بالحياة الزوجية وتربية الأولاد، أعوام أحبّ أن أصفها بالنجاح، فهو النجاح الأول والأساس الذي تولّدت منه الرغبة الملحّة لإتمام مسيرتي الدراسية التي طالما كنتُ أتطلّع إليها، فبدأتُ بإكمال الدراسة الإعدادية، ثم الجامعية والأمر كان في غاية الصعوبة، وقد تكون معضلة تنظيم الوقت أهمّ التحدّيات التي واجهتني شخصيًا، لكن بفضل الله تعالى ولطفه الخفي استطعتُ من المضي قُدمًا، ولا أنسى فضل أسرتي الساند لي، وزوجي الذي كان له الدور الأبوي والإرشادي في إكمال مسيرتي، وأولادي الذين كنتُ عن طريقهم أتطلّع إلى أن أكون أمًّا ناجحة من أجل إكمال مسيرتهم العلمية ومسيرتي.

أمّا الطالبة شهد الموسويّ/ أم لطفلة وطالبة في جامعة البصرة ـ كلية الإدارة والاقتصاد/ المرحلة الرابعة، فأجابت عن سؤالنا: برأيكِ ما الدوافع التي تقع وراء قرار إكمال الدراسة الجامعية لدى المتزوّجات والأمّهات؟

لعلّ أهمّ الدوافع التي جعلتني أكمل دراستي على الرغم من كوني متزوّجة ولديّ طفلة، والتزامات منزلية هو الوازع الديني أولًا، حيث إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، وثانيًا لكون التعليم ونيل الشهادة

الأكاديمية هو بمنزلة السلاح للمرأة في هذا الزمن الصعب وتقلّباته، وثالثًا السعي إلى الكمال العلمي، ورفع المستوى الفكري لدى الإنسان لمعرفة خفايا الحياة، وكيفية التعامل معها.

وسألنا الطالبة وفاء الجبوري/ جامعة الكوفة، أمّ لطفلين وطالبة في قسم العلوم التربوية والنفسية/ المرحلة الأولى: ما دوافعكِ للدراسة الجامعية بعد الزواج والإنجاب؟ وما رسالتكِ إلى النساء؟

الدوافع من وراء إكمال الدراسة الجامعية بعد تكوين الأسرة كثيرة، ولعلّ أهمّها حبّ العمل، والارتقاء بالنفس، وتحقيق الطموحات، ولم أختلف عن بقيّة الأمّهات اللاتي واجهنَ صعوبات وتحدّيات كثيرة من ناحية الاهتمام بالأولاد والبيت، وتلبية حاجات الأسرة مع الدراسة، لكن الطموح الذي لديّ، وعلوّ الهمّة، ووقوف أهلي وزوجي إلى جانبي، ساعدني على إكمال مسيرتي العلمية، ورسالتي إلى كلّ أمّ: كوني طموحة ومصرّة على تحقيق أحلامكِ، لا تفكّري بالأمور السلبية ونظرة المجتمع، بل كوني قوية، وأكملي مسيرتكِ التعليمية، وكوني داعمةً لنفسكِ ولقدراتكِ، فالحياة جميلة ولابدّ من استثمارها.

وعند سؤال الطالبة أمّ البنين العكايشي/ أمّ لطفلة وطالبة الدارسات العليا/ قسم هندسة البيئة، ما أهمّ الصّعاب التي واجهتكِ في أثناء الدراسة، وكيف استطعتِ بلوغ الهدف؟

أجابت: إنّ العلم هو منبع لا ينفد مصدره، من هنا كان لابدّ لي من توسعة نطاق معرفتي بالمجال الذي اخترتُه لإكمال مسيرة دراستي، وهو ما سيصقل مهاراتي ويضيف إلى معلوماتي، ممّا يعود بالإيجاب على الجوانب المهنية الخاصّة بعملي، ومن ثم على المجتمع الذي أخدمه عند تأدية عملي، فكان هذا من أهمّ الدوافع التي جعلتني أكمل مسيرتي، والدافع الآخر هو توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث إنّ اختلاط الفرد بأعضاء هيئة التدريس الذين سأشاركهم في خطوتي، سيساعدني بصورة فعّالة في تطوير مهاراتي بصورة ملحوظة، وكذلك الاطّلاع على الثقافات المختلفة، ورؤى زملاء

الدراسة وتطلّعاتهم.

ولعلّ ضيق الوقت هو أشدّ الصعوبات التي واجهتني في أثناء دراستي لكوني مسؤولة عن بيت وزوج وطفلة ولديّ وظيفة، فكان من الصعب جدًا التوفيق بينهم جميعًا ممّا كان يتطلّب منّي السهر الكثير والجهد المُضاعف لحصول المرام، لذا عملتُ على تذليل الصعوبات بالصبر والمثابرة والثقة العالية بربّي ونفسي بأنّ كلّ مرّ سيمرّ، وسأحصد ثمار تعبي، فما هي إلّا خطوات للوصول إلى العُلا، وطموحاتي المستقبلية الاستمرار بمسيرة العلم للحصول على شهادة الدكتوراه بإذن الله تعالى.

وللجامعات دور أيضًا في تقديم الدعم المعنوي لهذه الشريحة النسوية، إذ قالت أ.م. د نور الساعديّ/ جامعة وارث الأنبياء عليها السلام: تقدّم الجامعة الدعم للطالبات الأمّهات عن طريق رفع الحدّ الأعلى للغياب في حال وجود عذر قاهر يجبرهنَّ على التغيّب عن المحاضرات، فالجامعة تعمل على مراعاة ظرف الطالبة بالقدر المستطاع، ودعم الطالبات الأمّهات في حال الحمل والولادة، إذ تعمل على توفير قاعات امتحانيه أرضية لهنَّ مراعاةً لوضعهنَّ الصحّي.

وختام الحديث كان مع السيّدة مائدة الدوركي/ تربوية ومستشارة في مركز الكفيل الأسري التي قالت:

لكلّ امرأة طموح وأحلام تحاول أن تحقّقها، لكن بين ليلة وضحاها تتنازل عن بعضها إذا وجدت في الزواج فرصةً لا تُعوّض، إمّا خوفًا من العنوسة أو أنّ الخاطب فيه من الصفات التي تشجّع على الارتباط، وبعض الفتيات يشترطنَ على الزوج إكمال الدراسة، لكنّهنَّ بعد الزواج يجدنَ معارضة من قِبل الزوج نفسه أو من أهله لأسباب عدّة، منها حبّ التحكّم في تصرّفاتها، أو وجود الأطفال، أو غيرة الزوج، والكثير من هذه الأسباب تحبط الزوجة وتكون عائقًا أمامها لإكمال دراستها، لكن الطموح والرغبة في إكمال الدراسة يبقى هاجسًا لها، حتى تُتاح الفرصة المناسبة، ومن الجميل أن نرى الكثير من النساء اللاتي تجاوزت أعمارهنَّ الخمسين يتوجّهنَ إلى مختلف المجالات العلمية، منها الدراسات الحوزوية أو الجامعية.

إنّ أبواب العلم والمعرفة هي الطريق إلى السعادة؛ لأنّ فهم فلسفة الحياة بحلوها ومرّها تجعل كلّ تعثّر سببًا في اكتشاف خبايا النفس وقدراتها على إدارة الأزمات والتفكير في كيفية معالجة الأمور الحياتية بدون تحميلها فوق ما تستحقّ، فالمعرفة تجعل صدر المرأة أوسع، ونظرتها للحياة أكثر نضجًا، فمهما كثرت العوائق، فالمرأة قادرة على إزالتها بكلّ قوة وعزيمة وإصرار، وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدلّ على القوة الكامنة في هذا المخلوق القادر على إنجاز المهامّ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أنّه قال: "مَنْ لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة، بقي في ذلّ الجهل أبدًا"**[٢].

.....

(١)ميزان الحكمة: ج٢، ص١١١١.

(٢)العلم والحكمة في الكتاب والسنّة: ص٢٥٠.

إنفلتُ البَوحِ

زينب ناصر الأسدي/ كربلاء المقدّسة

تجتاحني المساءات المدوّية لتصبّ في أذني همسها المؤجّل، وتثير في عوالمي البسيطة اشتباكًا يثير الأرق، ويهزم الاطمئنان.

أنا مختلف عن أقراني، أشعر بالوَحدة وأتجرّع الفراق في عوالم الانفصال، عانيتُ هذا الألم منذ نعومة أظفاري؛ لذا قرّرتُ أن أنفلت من جدران الصمت، وأجلس على طاولة الحوار؛ لأتداول بعضًا من قضاياي العالقة:

أبي..

أمّي..

انفصلتما ولكن:

١ـ أنتما مَن قرّر ذلك ولستُ أنا، تذكّرا أنّني ابنكما أنتما الاثنان معًا، أحبّكما ولا أريد الابتعاد عنكما.

٢ـ ساعداني من أجل تكوين علاقة طيّبة، ولقاءات متكرّرة في المناسبات، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أحدكما الذي لا أعيش معه وليترك لي رقم هاتفه حتى أتكلّم معه كلّما اشتقتُ إليه.

٣ـ لا تسألاني مَن منكما أحبّ أكثر، أحبّكما بالمقدار نفسه، فحاولا أن لا تشوّها صورتكما المقدّسة في مخيّلتي البريئة.

٤ـ تصرّفا كراشدين مثقّفين، ولا تطلبا منّي نقل أخبار بعضَكما إلى الآخر.

٥ـ لا تخلفا الموعد المقرّر للقائي بأحدكما الذي لا أعيش معه بذرائع واهية، فأنا بحاجة إلى قضاء بعض الوقت مع أمّي وبعضه الآخر مع أبي.

٦ ـ لا تستاءا عندما أترك أحدكما للعيش مع الآخر، ولا تظنّا أنّي أقضي وقتًا عصيبًا عندما أبتعد، طبعًا أنا أتمنّى أن أعيش معكما أنتما الاثنان، ولكنّني لا أملك خيارًا آخر.

٧ـ أمتلك بيتين على الرغم من أنّني أمتلك أمًّا وأبًا واحدًا لكنّهما منفصلان، لذا أضطرّ أن أعيش في مكانين.

٨ ـ لا تتشاجرا أمامي عندما تأتيان لأخذي، تماسكا لدقائق فقط، فأنا أكنّ لكما الاحترام، ويؤذيني إهانة أحدكما الآخر.

٩ ـ لا تحدّثاني عن أمور لا أستطيع دركها وفهم معناها، تستطيعان الحديث عن مشاكلكما مع بعض الأصدقاء والراشدين من عمركما، هذا التصرّف يجعلني متخبّطًا، ويصيبني بالكآبة.

١٠ ـ اسمحا لي أن أعرّفكما على أصدقائي المقرّبين، وأقول لهما بكلّ فخر هذا أبي، وهذه أمّي.

١١ـ إن لم تتمكّنا من توفير احتياجاتي المادّية باهظة الثمن، فاشرحا لي ذلك، يهمّني اللعب معكما، والبقاء بجانبكما أكثر من كلّ شيء.

١٢ـ حدّدا لي مكانًا في بيتكما أضع فيه أغراضي، مثل بعض الألعاب والرسومات التي رسمناها سويًّا فيما مضى، هذا يؤكّد حبّكما لي، وعدم انفصالكما عنّي.

١٣ـ حافظا على علاقات طيّبة مع جدّي وجدّتي، فإنّهما الملاذ الآمن الوحيد بعدكما.

أمّي..

أبي..

أشتاق إلى حضنكما الدافئ، ولا يكفيني نصف حنان، فالذي يتلظّى من العطش في الصحراء لا تكفيه جرعة واحدة من الماء، أحبّكما حدّ الهيام وأرجو لكما السعادة، وبتعاونكما سأتجاوز هذه الأزمة، وأتعايش مع حياتي الجديدة على الرغم من صعوباتها البالغة.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(١)

أزهار عبد الجبّار الخفاجيّ/ كربلاء المقدّسة

قد اجتمعت على النبيّ أيوب ﷺ أصناف البلاء، إذ لم تكن في جهة واحدة، إنّما في جهات متعدّدة، في بدنه، وماله، وأهله، وأنواع البلاء هذه إذا حلّت بالإنسان فستكون شديدة عليه، فتوسّل إلى الله عن طريق الإخبار عن حاله، فهو لم يطلب من الله كشف الضرّ، ولم يقل: يا ربّ اكشف ما بي، أو ارفع عنّي، بل توسّل إلى الله تعالى بشكوى حاله، وشكوى الحال إلى الله كافية، والمعنى واضح أنّه يسأل ربّه أن يرفع عنه ما أصابه بأسلوب الاسترحام والتملّق إليه ﷻ، والإقرار له بصفة الرحمة، وأنّه أرحم الراحمين، والتوسّل إليه بصفاته سبحانه، وشدّة حاجته وفقره إليه، ومتى وُجد هذا التوسّل كُشفت البلوى، وفي هذا الحال استجاب الله تعالى لنبيّه، إذ قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء:٨٤)، والسياق سياق رحمة بالأنبياء، ورعاية لهم في الابتلاء، سواء كان الابتلاء بتكذيب أقوامهم لهم، مثلما هو الحال في قصص إبراهيم، ولوط، ونوح ﷺ، أم كان ابتلاءً بالنعمة كحياة النبيّ داود، وسليمان ﷺ، أم كان بالضرّ كالذي أصاب النبيّ أيوب ﷺ.

.....

(١) الأنبياء:٨٣.

الأسئلة:

س١: ماذا يعني قول أيوب ﷺ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾؟

س٢: ورد في سورة (الأنبياء) قول أيوب ﷺ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ من دون أن يذكر مصدر مسّ الضرّ، لكنّه أسند في سورة (ص) نصبه وعذابه إلى الشيطان، حيث قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾، فما وجه الاختلاف؟

س٣: ما العِبرة والعِظة في قصّة ابتلاء أيوب ﷺ؟

أجوبة العدد السابق:

١- المباهلة مع النصارى.
٢- الإسراء والمعراج.
٣- تسبيح الحصى في كفّه الشريفة.
٤- ردّ الشمس.
٥- جريان الماء من بين أصابعه الشريفة.

سَيِّدَةُ المَوقِفِ العَظِيمِ

حوراء محسن الصافيّ/ كربلاء المقدّسة

ما بين وصايا أخيها وثقل الأمانة وهول المشاهد، فلنتصوّر هذا المشهد: خروجها مع الركب وهي تعلم أنّ الأمر لا رجعة فيه؛ لنتصور الوداع الأخير، وهي تعلم بأنّ الذاهبين لن يعودوا؛ لنتصور أنّه بعد ملحمة الطفّ ستهرول حاملة شموخها نحو التلّ، متأمّلة أنفاس أخيها الأخيرة بين الحيرة والحسرة، وقفت جبلًا في منتصف عصف الطفّ وإعصاره الأليم بين الكَفرة الآثمين، قتلة الوارث والكافل والأهل والأصحاب المنتجبين عليهم السلام، إنّها امرأة عبرت الأجساد ونهر الدماء متوجّهة إلى مصرع أخيها غريب كربلاء لتقبّل نحره، وترفع جسده الطاهر نحو السماء ليتقبّل الله القربان، وهذا سعي لإحياء الدين بعد أن كاد أن يموت.

إنّها السيّدة زينب بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ قدوة للنساء الأبيّات، إنّها العالمة غير المعلّمة، كيف لا تكون وقد شهد لها المعصوم بذلك، وسجّل التاريخ صلابة موقفها وخطابها أمام ألدّ أعدائها، فأشارت بيدها على الناس بالسكوت، حينها ارتدّت الأنفاس إلى الصدور، وسكنت الأجراس، كأنّ على رؤوسهم الطير.

إنّها كريمة قومها، عزيزة أهلها، الجوهرة التي تربّت في بيت الرسالة، حفيدة المصطفى ﷺ، عاشت المواقف الرسالية، وخاضت المعارك تثبيتًا لدعائم الإسلام، انطلقت مسيرتها من هذا البيت، ورافقت أمّها السيّدة الزهراء ﷺ، ورأت كيف تدافع عن مقام الإمامة والخلافة وعن حقّها المسلوب، وما جرى من حرق الدار، ثم عاشت مع أبيها وهي أكثر حقبة عاشت فيها السيّدة زينب ﷺ تواكب فيها أحداثًا كثيرةً، وحروبًا وانتقالات، ثم رأت ما حدث لأخيها الحسن ﷺ من ظلامات، لتنتقل إلى قضية عاشوراء وواقعة كربلاء، وهي من أهمّ الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد شهادة رسول الله ﷺ.

هذه السيّدة ليس من السهل أن تكون في هذا الحدث المفصلي، فقد ظنّ طغاة ذلك العصر أنّها مجرّد حركة تمرّد تنتهي بقتل القائد وهو الإمام الحسين ﷺ، ولم يعلموا أنّ هناك سيّدةً هي صوت النهضة الحسينية، فكان لها الدور الفعّال بالكشف عمّا حدث في كربلاء، ولم تفعل ما تفعله النساء في تلك المواقف من البكاء والعويل، فعلى الرغم من كلّ ما حدث لها، ورؤيتها للمشاهد المؤلمة التي تهدّ الجبال، إلّا أنّها كانت كالعاصفة دمرّت عروش الطغاة، فعندما دخلوا على ابن زياد وأراد إذلالها في مجلسه وهو يعرف جيدًا مَن تكون، التفت ناحيتها قائلًا: مَن هذه الجالسة؟ لم تجبه استهانةً به، واحتقارًا لمكانته، فأعاد السؤال فأجابت إحدى الجالسات أنّ هذه زينب بنت عليّ ﷺ، انفعل من ترفّع السيّدة زينب وعدم جوابها، فاندفع يخاطبها غاضبًا شامتًا: **"الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم"**[1]، هنا برزت السيّدة زينب ﷺ لبوةً حاملة شجاعة أبيها وعيبة علمه، وفصاحة أمّها وقدسيتها، قائلةً: **"الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله، وطهّرنا من الرجس تطهيرًا، وإنّما يُفتضح الفاسق، ويُكذّب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله"**[2]

هزّت كيان ابن زياد بهذا الردّ المزلزل، وحطّمت عرشه مضيفةً: **"ما رأيتُ إلّا جميلًا"**[3]، أجابت بكلّ شجاعة معلنةً أنّها لا ينتابها أيّ شعور بالهزيمة والهوان ضدّ الظلم والعدوان.

ثم موقفها في مجلس يزيد بكلّ شجاعة وإباء مستصغرةً قدره وسلطانه، ولا ننسى الاضطهاد النفسي والجسدي الذي مرّت به في رحلتها إلى الشام من الضرب بالسياط، ورؤية الرؤوس مرفوعة على الرماح، وثقل الأمانة، وكلام الشماتة والتنكيل، والمهرجان الذي أُعدّ لاستقبالهم؛ لكنّها خطبت وقالت: **"الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ﴾، أظننتَ يا يزيد حيثُ أخذتَ علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسراء، أنّ بنا على الله هوانًا وبكَ على الله كرامة؟!..."**[4]، إذ فضحت فيها مخطّطاته التي استهدفت الإسلام، وعظيم الفاجعة التي تسبّب بها لبيت النبوّة ومعدن الرسالة، وكشفت اللثام عن الوجه الحقيقي للأمويين، إذ فوجئ يزيد بهذا الانقلاب، وتحوّل المجلس إلى ساحة محاكمة، فكان يتهرّب من الموقف قاطعًا عليها كلامها، إلّا أنّها كانت تسمو وتنتصر وهو الانتصار الأبدي لنهضة الحسين ﷺ، إنّها نائبته، عقيلة الطالبيين، فخر النساء، حملت العزّ والإباء، القدوة لكلّ سيّدة حرّة أبيّة تحمل وعيًا دينيًا، وثقافةً رصينةً، إنّها بطلة كربلاء الخالدة.

.....

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢، ص ١١٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١١٦.

(٤) مثير الأحزان، ابن نما الحلّي: ص ٨٠.

ضَجِيجُ الأَزِقَّةِ

مروة حسن الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

مع خيوط الصباح الأولى وزقزقة العصافير في أعالي السماء، رفرفت الحمامات هي الأخرى بأجنحتها التي صاحبتها ترانيم الدِيكة المبتهجة بولادة يوم قد يغدق بفيوضاته على أبناء المحلّة، هذه التراتيل الصباحية كنتُ أعيشها صباحٍ كلّ يوم مشرّعةً للأمل أبوابًا واسعةً.

رائحة الخبز الطازج فاحت من أزقّتنا، وصوت بائع اللبن وهو يضرب كأسه براحة يديه جعل من سحرية المشهد باعثًا على المحبّة والحبور، بيد أنّ أخي هاشمًا ما يزال يقاوم النوم، ويعود إلى فراشه مرّة أخرى متذمّرًا من هذا الضجيج! وبينما أحاول إيقاظه بكلمات لطالما سمعناها في صغرنا وأنا أحمل الخبز المحمّص بالسمسم وأقرّبه من أنفه ليقفز مسرعًا، جاء أبي ومعه اللبن الطازج، قائلًا:

نعم يا هاشم.

وقفتُ عند النافذة مردّدة في سرّي: مَن لم توقظه الأصوات، فستوقظه رائحة الخبز المحمّص.

اعتادت عائلتي أن تجلس قرب شرفة البيت على حصيرة السعف التي صنعتها أمّي، فيما كانت نافورة المياه المثيرة تتوسّط الدار، وإلى جنبها تقف أزهار الصبّار وشجرة النارنج في لوحة لم تُعد قارّة إلّا في البيوت الماسكة بتلابيب التاريخ.

في وسط لجّة الذكريات كنتُ أرقب حركات أبي وهو يتحدّث مع هاشم، حسرة مارقة كسرت سيل الذكريات، فرفعتُ معها رأسي لأناجي ربّ السماء، فاضت عيني بالدموع، ثم أطلقتُ حسرتي مرّة أخرى.

مع ركون مؤشّر الساعة نحو الساعة الثامنة من هذا الصباح، وعلى غير التباشير الأولى منه، تلبّدت السماء بالغيوم مثلما هو قلبي ملبّد بالهموم، حوّلتُ نظراتي، فمرّة إلى السماء، ومرّة أخرى إلى وجه أخي، مرتّلةً كلمات لا أحد يعرفها غيري، وأنا مضطربة خائفة.

هناك مَن يطرق الباب..

ـ مَن؟ مَن الطارق؟

ـ لا أحد!
لقد فعلها القدر مرّة أخرى، ليس هناك سوى مشاغبة الريح.
بهدوء أغلقتُ الباب ورجعتُ، بخطوات ثقيلة عدتُ، سكبتُ الشاي الذي كان على الموقد الذي بناه أبي في الدار، وأضحت عملية إيقاده من المأثورات التي أدمنتُها مع صوت القرآن الكريم الذي كان يُبثّ من إحدى القنوات الدينية التي بقي مؤشّر المذياع عليها منذ زمن بعيد.
عدتُ إلى مكاني الذي أصبح من طقوسي اليومية، فلا خبز بدونه أو حياة، بل هو العمل المهيمن، فبالخيط والإبرة أخيط العباءات لنساء المحلّة، وأرتّق أيام العمر المنفلتة.
عدتُ إلى سنواتي الآفلة، حينما كان هاشم يبادلني النظرات وقد تحجّرت في عينه دمعة بعد غصّة بسبب فتات خبز علق في بلعومه، حتى هُرعت نحوه وضربته على ظهره مردّدة: (اسم الله عليكَ)، وها أنا عاجزة عن الركض نحوه حتى أنفض رماد الخيبة واليأس من داخله.
بعدما أنجزت خياطة العباءة، قلتُ له:
ـ هل تذكر هذه العباءة؟
باستغراب أجابني:
ـ كيف لي أن أنسى عطر الجنّة؟ هذه عباءة أمّي.

قلتُ: هذه العباءة احتفظتُ بها حتى حان وقتها الآن، فمسك بطرفها وقبّلها ودموعه تنهمر.
ابتسمتُ لأنّها إرث عظيم، لكنّ بكاءه أزعجني، وزادني كدرًا.
قبضتُ على العباءة بقوة، فهناك بقايا من رائحة الجنّة، وقلتُ له: علّها ترقيكَ يا نور عيني.
علت الحيرة ملامحي، تضاربت دقّات قلبي مع الوقت، وفي ذاكرتي هناك تراتيل تُقرأ، وآيات تُمجّد، لكنّها كسقوط النار في الماء، تذوب سريعًا، مثل شعلة أحلام استسلمت إلى موجة من الأوهام.
انتفضتُ من شرودي وهُرعت نحوه: كيف لكَ أن تعانق الموت وأنتَ على قيد الحياة؟!
بقيتُ على هذا الحال وكأنّها الحقيقة، تمتمتُ:
ـ هل يسامحني الربّ على تفكيري؟
مع حبّات المطر هناك حبّات من الوجع تسكن في قاع صدري، كيف لهذا الشاب أن يعالج، ومَن يموت أولًا؟
بدأتُ بإعداد الطعام، وصرتُ أمازحه وأنظر إليه، وأخبّئ في جوفي نارًا مستعرة، فليس لديّ خيار آخر، علّه يجد الراحة هناك، ووسط هذه الوساوس والتداعيات، لفت انتباهي من بعيد، هناك على كتف هاشم شيء أسود، خصلة من الشعر قد سقطت على كتفه، نوبة بكاء ثالثة ورابعة ساورتني، لكن سرعان ما هبّت الرياح وحملت الخصلة معها، وأخذت الأفكار تراودني وتشتدّ عواصف الأيام في دار لا أملك منها شبرًا واحدًا، فنحن هنا من أجل الحراسة فقط، أخ مُصاب بالسرطان، وفتاة لم تبلغ الثلاثين بعدُ، وأب يعمل حارسًا لهذه الدار، دوّنت هذه المشاهد في دفتر مذكّراتي والحزن يطوّقني كطوق الحمام، لا أعرف أيّ باب أطرق، فكلّها مؤصدة.
بادرته مرّة أخرى:
ـ هاشم أخي، هناك دعوة لزيارة كربلاء.
أطرق برأسه، فهو يعرف أنّ زيارة كربلاء هو حلم ما يزال يطوف في ذاكرته.
جهّزت حقيبته ومعها بقايا من شعره المتساقط على كتفي الحقيبة، وبيدي الأخرى أمسك بيده وقلبي يسير قبلي.
أدفع عجلة العربة إلى أين؟ إلى حيث الجرعة.
حثثتُ السير بخُطىً سريعة جدًا، وخاطبته: لعلّكَ يا هاشم تجد الراحة في هذه الدار، وعند عتبة الباب وقفتُ للحظة.
عرف هاشم المقصود، فطأطأ رأسه كمَن لا يملك علاجًا آخر، بتثاقل وصل إلى تلك الردهة، لكنّه شكرني هذه المرّة على المفاجأة، وطلب منّي أن أمسك بهذه الورقة الأخيرة قائلًا:
ـ هذه وصيّتي!
ـ أنا أيضا لديّ وصيّة يا أخي: إنّ هذه الردهة دار آمنة.
عدتُ إلى البيت ويدي ترتجف، أمسكتُ الورقة الأخيرة وكانت الوصيّة هي: (السلام على الحسين)، فعرفتُ أنّ أخي قد أوصى بزيارة الإمام الحسين ﷺ، فقمتُ بما أوصى به، وتمّت الزيارة.
خبّأتُ انتكاسة هاشم عن والدي، وعند عودته من خارج البيت سألني: أين هاشم؟
قلتُ بنبرة خائفة: هاشم في دار آمنة.
وبعد مرور عدّة أيام اتّصلت إدارة المستشفى وأبلغتني أنّ هذه الجرعة كانت الأخيرة، والجثّة تنتظرنا عند باب الخروج.

السِّحرُ وَالشَّعوَذَةُ.. جَهْلٌ وَتَجهِيلٌ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

الشريط الأصفر هو ذاك الذي يحدّد مسرح الجريمة؛ للوقوف على أسبابها عن طريق جمع الأدلّة وتحليلها، والوصول إلى الجاني، ومن ثمّ معاقبته، تحقيقًا للعدالة، ولإصلاح ما فسد من سريرته.
نحاول وضع شريط أصفر حول مسرح الجريمة أيًّا كانت، مادّية أم معنوية؛ لحصر أسبابها، ووضع حلول ومقترحات لمحاربتها؛ لضمان عدم تكرارها، وحصر تأثيراتها في أضيق نطاق ممكن للحفاظ على الأمن المجتمعي، وكذلك الروح يجب الحفاظ عليها من تلوّث فطرتها بنوازع إجرامية مكتسبة.

قامت القوّات الأمنية بالقبض على أحد السحرة المشهورين، واعترف بأنّه كان يمارس السحر والشعوذة عن طريق صفحة على موقع الفيس بوك؛ لابتزاز النساء إلكترونيًا، إضافة إلى مشعوذين آخرين أُلقي القبض عليهم، كانوا يحتالون على الناس دجلًا وكذبًا.

نجد بعض المجتمعات اليوم غارقة في دهاليز مظلمة، تزداد فيها الروح عتمةً مع طلاسم وتعاويذ ملوّثة بالشرك بالله تعالى، وخزعبلات السحرة والمشعوذين، تلك الخزعبلات التي أخذت تنتشر كالنار في الهشيم في عصر التكنولوجيا والتطوّر العلمي مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، واستغلال السُذّج من الناس، ونجد بعضهم قد افتتح قنوات فضائية مخصّصة لتصدير صورة منمّقة عن الشعوذة والدجل تحت مسمّيات علم الطاقة والأبراج والتوقّعات الفلكية التي تُعدّ ضربًا من الكهانة، مع فتح اتّصالات مع الناس، وعن طريق كمّ الاتّصالات ندرك جيدًا مدى الجهل الذي غرق فيه المجتمع.

فمنذ قرون سحيقة والمجتمعات الجاهلة تعشعش فيها الشعوذة والسحر، وكان الناس يقصدون السَحرة والمشعوذين لحلّ مشكلاتهم وأمراضهم، لكن مع تطوّر الحياة أصبح السحر يُطلب على مواقع التواصل وكأنّه وجبة (دليفري)، أو في أحسن الأحوال تظهر مقاطع مموّلة يُبثّ فيها كيفية عمل السحر، وهي متاحة لجميع مستخدمي مواقع التواصل بخاصّة الفيس بوك، وهناك الكثير من الأطفال والمراهقين وضعاف النفوس الذين يتأثّرون بما يرونه لجهلهم، وقلّة وعيهم، وقلّة إيمانهم بالله تعالى؛ فيلجؤون إلى السَحَرة والمشعوذين على أمل تحسين حياتهم وقضاء حوائجهم، وهذه هي النقطة التي تجعل الساحر ومَن يرتاد إليه في خانة الكفر، بخاصّة أنّ التسويق الإعلامي للسَحَرة والدجالين يتضمّن ردّ المرأة المُطلّقة، وجلب الحبيب، وجلب الرزق، وفتح النصيب، ووصل الأمر ببعضهم إلى أن يعلن عن قدرته على تعيين الموظّفين أو نقلهم! وقد يلجأ إليهم بعضهم من أجل الإضرار بالآخرين، أو التفريق بين الأزواج حقدًا وحسدًا.

هذا الاستخفاف بالعقول والاستهانة بالتعاليم الدينية وجدت مَن يتلقّفها من النفوس الضعيفة الجاهلة، والعاصية لله تعالى، فدمّرت المجتمع، وأغرقته في بحور من الجهل والتجهيل.

ومهما تكن الأسباب لانتشار السحر والدجل، فإنّ من واجبنا بوصفنا أفردًا حريصين على سلامة المجتمع، أو مؤسّسات معنيّة أن نعمل يدًا بيد للقضاء على هذه الخزعبلات، وتنظيف المجتمع منها، وتوعيته على خطر هؤلاء على النسيج المجتمعي، والارتقاء به نحو العلم والوعي والثقافة والالتزام الديني.

ولا توجد مادّة في قانون العقوبات العراقي تخصّ السحر والشعوذة، إلّا أنّه يمكن أن يدخل في ضمن المادّة رقم (٤٥٦) الخاصّة بالنصب والاحتيال التي تنصّ على الآتي:

١ـ يُعاقب بالحبس كلّ مَن توصّل إلى تسلّم أو نقل حيازة مال منقول مملوك للغير، لنفسه أو إلى شخص آخر، وذلك بإحدى الوسائل الآتية:

١ـ يُعاقب بالحبس كلّ مَن توصّل إلى تسلّم أو نقل حيازة مال منقول مملوك للغير، لنفسه أو إلى شخص آخر، وذلك بإحدى الوسائل الآتية:

أ– باستعمال طرق احتيالية.

ب– باتّخاذ اسم كاذب، أو صفة غير صحيحة، أو تقرير أمر كاذب عن واقعة معيّنة، متى كان من شأن ذلك خدع المجني عليه، وحمله على التسليم.

٢ـ يُعاقب بالعقوبة ذاتها كلّ مَن توصّل بإحدى الطرق السابقة إلى حمل آخر على تسليم أو نقل حيازة سند موجد لدَيْن، أو تصرّف في مال، أو إبراء، أو على أيّ سند آخر يمكن استعماله لإثبات حقوق الملكية، أو أيّ حقّ عيني آخر، أو توصّل بإحدى الطرق السابقة إلى حمل آخر على توقيع مثل هذا السند، أو إلغائه، أو إتلافه، أو تعديله[1].

هذا في ما إذا لم تُضف إلى عقوبة النَصب والاحتيال عقوبة الابتزاز.

ولو تمعّنا في ما ورد عن المعصومين عليهم السلام بشأن السَحَرة ومَن يرتاد إليهم، لوجدنا أنّ أموال الدنيا وما فيها لا تستحقّ أبدًا العقوبة التي ذُكِرت في تلك الأحاديث والروايات، فمنها ما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: **"مَن تعلّم شيئًا من السحر قليلًا أو كثيرًا فقد كفر، وكان آخر عهده بربّه وحده أن يُقتل إلّا أن يتوب"**[1]، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **"مَن مشى إلى ساحر، أو كاهن، أو كذّاب يصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل الله من كتاب"**[2].

وهناك حديث رائع لرسول الله صلى الله عليه وآله يبيّن فيه عقوبة الزوجة التي تسحر لزوجها لزيادة المودّة أو ما شابه ذلك، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **"قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامرأة سألتُه: أنّ لي زوجًا وبه عليّ غلظة، وإنّي صنعتُ شيئًا لأعطفه عليّ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أفٍّ لكِ، كدّرت البحار، وكدّرت الطين، ولعنتكِ الملائكة الأخيار، وملائكة السماوات والأرض، قال: فصامت المرأة نهارها، وقامت ليلها، وحلقت رأسها، ولبست المسوح*، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ذلك لا يُقبل منها"**[3].

إذن في كلّ الأحوال مَن يتعلّم السحر، أو يذهب إلى السَحرة والكهّان والمشعوذين، فهو آثم ومرتكب للحرام؛ لقلّة الوعي والإيمان، ولاستشراء الجهل والسفاهة، وهو جهل وتجهيل للمجتمع، ولا خير فيه أبدًا.

.....

(١)المادة ٤٥٦ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩

(٢)ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٦٨.

(٣)وسائل الشيعة: ج١٧، ص١٥٠.

(٤)مَن لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٤٤٥.

* المسوح: جمع مِسح، وهو الكساء من الشعر وما يُلبس من نسيج على البدن تقشّفًا، وعملت ذلك خوفًا من الله وتوبةً إليه.

لُعبَةُ العَقلِ والارتِقاءِ العِلمِيّ

عهود فاهم العارضيّ/ النجف الأشرف

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على أحسن صورة وأجمل وجه، ومن عجائب خلقه تعالى العقل، فقد رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: **"لمّا خلق الله العقل استنطقه...ثم قال له: وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقًا هو أحبّ إليّ منكَ...إنّي إيّاكَ آمر، وإيّاكَ أنهى، وإيّاكَ أثيب"**[١]، ومن الأخطاء الشائعة بين الناس أن يُقال إنّ الطالب الفلاني ذكيّ، والطالب الفلاني قليل الذكاء، والحقيقة أنّ جميع الخلق على مستوى واحد من الذكاء، لكن هناك الكثير من العوامل الخارجية والداخلية التي تؤدّي دورًا كبيرًا في تنشيط الدماغ أو خموله، فيظهر الشخص بأنّه ذكيّ، وهذا الذكاء يقوده إلى سهولة التعلّم ونيل درجات عالية، أو تأخّر تقدّمه، فيظهر الشخص كأنّه قليل الذكاء، فيتراجع في الدراسة.

يجب أن نعلم أنّ العقل البشري متجدّد ومتحوّل، إذ إنّه يتغيّر بين الحين والآخر، وهذا ما أشارت إليه الدكتورة (سوزان غرينفليد)، إذ تقول: (مهما كانت المداخلات الخارجية التي يُغذّى بها دماغكَ في أيّ وقت من الأوقات، فإنّ تجربة تلك اللحظة بالذات ستعمل في الوقت نفسه على تغيير تنظيم خلايا الدماغ، وبالتالي طريقة تفكيركَ)[٢]، وتدعم كلامها بقول الدكتور (براين كولب) وهو خبير رائد في النماء الدماغي، إذ يقول: (أيّ شيء يغيّر دماغكَ سيغيّر ما ستصير إليه، لا ينتج دماغكَ عن طريق جيناتكَ فحسب، بل يجري نحته بفعل عمر كامل من الخبرات، تعمل التجربة على تغيّر نشاط الدماغ، وهو ما يعمل على تغيّر التعبير الجينيّ، وأنّ أيّ تغيّرات سلوكية ستراها تعكس تغيّرات في الدماغ، والعكس صحيح أيضًا، فمن الممكن أن يغيّر السلوك الدماغ)[٣].

عزيزتي الطالبة، اجعلي عقلكِ لعبتكِ المفضّلة، وابحثي عن الأشياء التي ترتقي بعقلكِ وتزيد من نسبة ذكائكِ، ومن ثمّ نجاحكِ في كلّ مفاصل الحياة، ومن الأمور التي تزيد من القدرات العقلية هي الألعاب الرياضية، وحلّ المسائل الحسابية، والتغذية الجيّدة، واختيار الصديقة الجيّدة، ومن الجدير بالذكر أنّ للأهل النصيب الأكبر في زيادة هذه القدرات في أبنائهم عبر تهيئة الجوّ الهادئ المناسب لتربيتهم، ومصادقتهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتقليل ساعات استخدام الأجهزة الرقمية.

ونختم بقول الدكتورة (شارون بيغلي): (يعيد الدماغ صنع نفسه طوال الحياة، وذلك استجابةً للمثيرات الخارجية لبيئته ولتجاربه)[٤].

.....

(١)بحار الأنوار: ج١، ص ٩٦.

(٢)سوزان غرينفليد، تغيّر العقول: ص٧٢.

(٣)المصدر نفسه.

(٤)المصدر نفسه.

نَحوَ وَاقِعٍ تَعلِيمِيٍّ أَفضَلَ..
التَّجرِبَةُ الأُردُنِيَّةُ أُنمُوذَجًا

م. د خديجة حسن عليّ القصير/ النجف الأشرف

بعد أن تناولنا في مقال سابق واقع التجربة الماليزية ودورها في النهوض بالعملية التعليمية إن تمّ تطبيقها في بلدنا بالشكل الذي يتناسب مع ما هو مُتاح، فلا ضير في أن نستعرض اليوم تجربة أخرى مُغايرة لما ورد في التجربة السابقة، وقد وقع اختيارنا على التجربة الأردنية؛ لأنّ المملكة الأردنية هي الأخرى قد دخلت ميدان التطوّر العلمي والمعرفي في حقبة مقاربة لما يمرّ به واقع التعليم في العراق، وسوف نستعرض بعض التفاصيل عن هذه التجربة وإمكانية تطبيقها على مجتمعنا التعليمي.

انصبّت جهود الحكومات الأردنية المتعاقبة في السنوات الأخيرة على تأسيس نظام تعلّم معرفي يعتمد التقنيات الحديثة بصفته وسيلةً فاعلةً لتحصيل المعرفة بأشكالها المختلفة، وحفظها، ونقلها، وكلّ هذا تمّ في ضمن رؤية مستقبلية واعية، ودعم غير محدود من الجهات المسؤولة، وعليه فقد تمّ تبنّي استراتيجية وطنية للتعلّم الإلكتروني تنطوي على استغلال التقنيات الحديثة بوصفها وسيلةً أساسيةً في نظام التعليم الأردني على جميع المستويات.

إنّ النظام التعليمي في الأردن يُعنى بما يزيد على ثلث تعداد السكّان، فعن طريق الإحصاءات الأخيرة تبيّن أنّ (٧٥٪) من سكّان الأردن هم دون سنّ (٣٠) عامًا، وأنّ (٥٣٪) هم دون سنّ (١٨) عامًا، وقد أكّدت الإحصاءات على أنّ جهود التنمية يجب أن تركّز على إحداث تغيير في النظام التعليمي عن طريق سياسات واستراتيجيات مُحكمة تدخل تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في لُبّ العملية التعليمية بالاعتماد على بعض الأنظمة والبرمجيات التي تمّ تطويرها محلّيًا من قِبل شركات أردنية لتوفير وسائل التعلّم الإلكتروني باللغة العربية في مدارس المملكة التي تبنّتها وزارة التربية والتعليم الأردنية على المستوى المحلّي[١].

وتمّ تزويد معظم مدارس المملكة بأجهزة حاسوب زاد عددها على (٦٠,٠٠٠)، ولضمان استخدام هذه التقنيات الحديثة فقد بدأت الوزارة منذ عام (٢٠٠٢م) بتدريب جميع معلّمي الوزارة وموظّفيها على استخدام تقنيات المعلومات والاتّصالات، واستغلالها لتحسين العملية التعليمية، وهذه الخطوات أتت ثمارها ولو بشكل محدود[٢].

ولكي نطبّق نظامًا تعليميًا مساويًا لما تتمتّع به المملكة الأردنية، فعلينا أن نمتلك الإمكانات التي تمنحها لنظامها التعليمي، ونطمح في أن تُتّخذ خطوات مشابهة لما هو معمول به عن طريق إجراءات عملية لإرساء قواعد التعلّم الإلكتروني، وتوفير المصادر التعليمية والمناهج عبر شبكات المعرفة المختلفة، والتي تؤدّي إلى صنع بيئة مثالية لتجربة ناجحة في مجال التعليم الإلكتروني أسوةً بالدول المجاورة.

.....

(١)بتصرّف: حذيفة مازن عبد المجيد، تطوير وتقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي للموادّ الدراسية الهندسية والحاسوبية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية، الدنمارك، ٢٠٠٨م: ص٥١.

(٢)بتصرّف: نبيل الفيّومي، التعلّم الإلكتروني في الأردن، الندوة الإقليمية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعلّم الإلكتروني، الاتحاد الدولي للاتصالات، دمشق،٢٠٠٣م: ص٢.

الصِّحَّةُ النَّفسِيَّةُ وتَأثِيرُها فِي الجَسَدِ

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

في ظلّ متغيّرات الحياة وزيادة مشاكلها وصعوباتها، كثرت الأمراض في المجتمعات، حتى باتت المستشفيات تضجّ بالمراجعين، ويشتكي الكثير من إصابتهم بأكثر من مرض، حتى الصغار في السنّ.

قد يتساءل الكثيرون: تُرى ما سبب كثرة الأمراض وانتشارها؟

يعود ذلك لعدّة أسباب، منها سوء التغذية، والملوّثات، وغيرها، والسبب الأكثر تأثيرًا هو الحالة النفسية التي يعيشها الأفراد.

فالأمراض تزيد، وتسوء وتتدهور الحالة الصحّية لبعضهم بسبب حالتهم النفسية، والتفكير السلبي الذي يفاقم المرض، والحزن والهمّ الذي يحمله الفرد.

فالهمّ مثلما قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام: **"الهمّ يذيب الجسد"**[1].

وكذلك الخوف والقلق اللذان يسيطران على الفرد يستحيلان مرضًا يفتك بصحّته ويُرهقه، فالخوف والقلق يسبّبان تثاقلًا وكسلًا لدى الفرد، ولا يشعر بالاستقرار.

ولو فكّر الإنسان قليلًا وتمعّن، وسأل نفسه: هل شعوره بالقلق والخوف سينقذه، أم أنّه يسبّب له الإرهاق والإعياء فقط، ومعه لا يكون قادرًا على عيش حياته بشكل طبيعي؟

هل سيحلّ مشكلته؟ وهل سيتقدّم مع قلقه وهمّه، أم سيتوقّف في مكانه؟ بل سيتراجع، ويفقد قوته وصحّته.

وإذا بحث عن الحلّ، فسيجده في نفسه، باطمئنانه إلى تدبير الخالق القدير، وبإيمانه بأنّه إذا أراد شيئًا فإنّما يقول له كن فيكون، وباليقين، والتصديق، والتسليم لله تعالى الذي يهبه الراحة والاطمئنان: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨)،

فكلّما ربط الفرد وجوده بالله تعالى، كلّما كان أقوى في مواجهة صعوبات الحياة، ومن ثم يتمتّع بصحّة نفسية أفضل.

وأشار المتخصّصون إلى أهمّية التأمّل والتمارين الرياضية في تحسين الصحّة النفسية، منها ما يُعرف بالـ(يوغا)، فهي تُعدّ من الرياضات الروحية التي من شأنها أن تعزّز الراحة النفسية، وتدعم الصحّة الجسدية، فهي تقوم على الاسترخاء الجسدي، وإفراغ الذهن من الأفكار، بحيث يكون الذهن في صمت مطلق، والجسد في استرخاء تامّ، ومن أهمّ آثارها الإيجابية:

١ـ تقلّل من التوتّر والقلق، وتحسّن المزاج.

٢ـ تخفّف من أعراض الاكتئاب الصعبة.

٣ـ تشعر الإنسان بالسعادة، وتزيده رضا وبهجةً.

٤ـ تشعر الإنسان ببساطة الحياة ورخائها[3].

.....

(١)ميزان الحكمة: ج١، ص٦١٠.

(٢)ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦١٤.

(٣)موقع النجاح.

د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

التَّبَوُّل اللاإرادِيّ عِندَ الأَطفالِ

إنّ التبوّل اللاإراديّ هو فشل الطفل في التحكّم بالتبوّل بعد سنّ الخامسة، وهي من المشكلات التي تصيب الكثير من الأطفال، سواء عند الاستيقاظ من النوم أو في أثنائه، ويكون أمرًا مزعجًا نفسيًا للطفل والأسرة، ومصدرًا للإحراج، وله عدّة أنواع:

١ـ التبوّل اللاإراديّ الأوّلي: يرجع سببه إلى تأخّر نضوج الجزء العصبيّ الذي يتحكّم بوظيفة المثانة.

٢ـ التبوّل اللاإراديّ الثانويّ: قد يكون ناتجًا إمّا عن مشاكل نفسية، وإمّا عن اضطرابات طبّية.

٣ـ السَلَس النهاريّ: يكون مرتبطًا بالتهاب المسالك البولية، أو التشوّهات التشريحية.

أسبابه:

هناك عوامل عديدة له، منها العامل الوراثي، وفرط الحركة، وقلّة الانتباه لدى الطفل، وضربه وتوبيخه أمام الآخرين، وولادة طفل جديد، وفقدان أحد أفراد الأسرة، وقد يرتبط بحدث معيّن كأول يوم بالدراسة وليلة الامتحان، ووجود الدودة الدبوسية التي تسبّب الحكّة في منطقة الشرج في أثناء النوم، ومرض السكّري، وأمراض الجهاز البولي، وعيوب خَلقية، ووجود لحمية بالأنف، والتهابات المثانة، والإمساك المزمن، ونقص إفراز الهرمون المضادّ لإدرار البول من الغدّة النخامية.

طرق العلاج:

إنّ طريقة العلاج ترتبط بشكل مباشر بتشخيص سبب المشكلة، وتشمل العلاج الدوائي، أو النفسي، أو الغذائي، وأبرزها:

فبعد أن يشخّص الطبيب أسباب المشكلة، فعلى الأهل أن يكونوا هادئين ومتفهّمين لها، وعليهم أن يقدّموا الدعم اللازم لطفلهم، فمن الأفضل عدم حمل الطفل وأخذه إلى دورة المياه في وقت متأخّر من الليل؛ لأنّه سيكون شبه نائم عند التبوّل.

تشجيع الطفل على شرب السوائل بانتظام طوال النهار مع تجنّب المشروبات الغازية.

إشراك الطفل بتحمّل مسؤولية مشكلته، من تغيير الفراش وملابس النوم المبلّلة، والتأكّد من أنّه يستحمّ كلّ صباح مراعاةً لطهارة الجسد والثياب، فضلًا عن عدم تعرّضه للمضايقة من قِبل زملائه في المدرسة بسبب رائحة البول.

ويمكن استخدام المكافآت الرمزية في جداول التعزيز مع الطفل للحدّ من المشكلة، إذ نقوم بإعداد جدول أسبوعي نكتب فيه أيام الأسبوع، ونلصقه على الحائط في غرفة الطفل، وفي اليوم الذي يستيقظ فيه وفراشه جافّ نضع علامة (صحّ) في الجدول، ونلصق صورة تشجيعية معيّنة، أو نكافئه بهدية رمزية، أمّا في اليوم الذي يصبح فيه الطفل وفراشه مبلّل، فأنّه سيُحرم من المكافأة، وفي آخر الأسبوع نستبدل الصور، أو علامات الصح أو الهدايا الرمزية بالأشياء المحبّبة إليه، فمثلًا سبع علامات إيجابية تُستبدل بالذهاب إلى المنتزه، أو شراء لعبة يحبّها، أي نقدّم المكافأة المادّية والمعنوية له بعد نجاحه لأسبوع متواصل على الأقلّ، ثم نكرّر الجدول كلّ أسبوع حتى يتعوّد على الاستيقاظ بمفرده والذهاب إلى دورة المياه.

مَتى تَكونُ عِندَ الطِّفلِ مُشكِلَةٌ مَا؟

أ.سيّد صباح الصافي/ كربلاء المقدّسة

كلّ المراحل التي يمرّ بها الإنسان لها علاقة بتكوين شخصيته؛ سواء كانت ناجحة، أو فاشلة، غير أنّ أهمّ مرحلة تحدّد شخصية الإنسان هي مرحلة الطفولة، فهذه المرحلة وتبعًا للتربية التي تلقّاها الطفل ستحدّد درجة نجاحه وفشله؛ فالنجاح والفشل لا يأتيان من فراغ، إنّما هناك عوامل تؤدّي إليهما، ولعلّ أهمّ أركان التربية هو إزالة المشاكل، والأمراض، والآفات التي تعترض هذه المرحلة لكونها أشبه بالأشواك التي تؤثر وتعيق بناء شخصية الطفل للمستقبل إن لم يُحسن التعامل معها؛ فالطفل أرض خصبة لنمو الزهور، وكذلك لنمو الأشواك؛ تبعًا لما يُزرع فيها.

لذلك سنحاول تناول أهمّ المشاكل التي لها دور في صياغة الشخصية المستقبلية للطفل، وقبل ذلك لابدّ من ذكر مجموعة من النقاط هي بمنزلة قواعد أساسية للتشخيص ووضع حلّ للمشكلة، ألا وهي:

١ـ لا تنحصر مسؤولية الوالدين على توفير الطعام والشراب، والحاجات المادّية التي يحتاجها الأبناء؛ بل عليهم القيام بتربيتهم تربية صالحة؛ فإنّ الاهتمام بتأديب الأطفال وتربيتهم أهمّ من توفير الاحتياجات المادّية وإنْ كانت لها علاقة بالتربية؛ فالأسرة بمنزلة المدرسة الأولى للطفل، وعلى الوالدين أن يُهيّئا الظروف المناسبة من أجل تلقينه التربية الصالحة.

٢ـ السلوك بصورة عامّة يخضع لقانون الوسطية؛ فلا إفراط ولا تفريط، فعلى سبيل المثال: حركة الطفل وحيويته تدلّ على صحّته، غير أنّ هذه العلامة إذا زادت، أو نقصت؛ فهي مؤشّر على وجود خلل عنده.

٣ـ من القضايا التي يمكن عن طريقها تشخيص وجود مشكلة لدى الطفل هي مقارنته مع الأطفال الآخرين الذين يتّصفون بالصحّة، والخلوّ من تلك المشاكل.

٤ـ تكرار صدور المشكلة عن الطفل يدلّ على وجودها، وقد تصل إلى تحوّلها إلى مَلَكَة في نفسه.

٥ـ القراءة ومتابعة المجالات التي لها علاقة بالطفل، يمكن تصنيفها من أهمّ الطرق التي عن طريقها يمكن معرفة سلوك الطفل وتقويمه، وكونه في ضمن خطّ الاستقامة، أم أنّه منحرف ويحتاج إلى علاج قبل فوات الأوان، فقد جاء في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد: **"...يا كميل، ما من حركة إلّا وأنتَ مُحتاج فيها إلى معرفة..."**[1]، والتعامل مع الطفل من أهمّ الحركات التي يجب أن تخضع للعلم والمعرفة؛ لكونها تسهم وبشكل واضح في بناء شخصية المستقبل.

(١)مستدرك وسائل الشيعة: ج١٧، ص٢٦٧.

هَلْ سَمِعْتُم مَاذا قَالَت الحُرُوفُ لِعَلِيٍّ؟

قصة ورسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

عاد عليّ من المدرسة ورمى حقيبته على سريره متثاقلاً منها، وبعد أن غيّر ثيابه وتناول طعامه وقبّل يد أمّه شاكرًا إياها على مذاق الطعام الطيّب، عاد إلى غرفته مسرعًا، وبينما هو يفرغ حقيبته ليرتّب جدوله وواجباته المدرسية، بدت عليه ملامح الكسل والضجر، لذا كلّ ما قام به هو نثرها على جانبيه، فقد وقعت عيناه على جهازه الإلكتروني، فنهض بنشاط ليفتحه وعاد ليجلس على سريره ليكمل لعبته المحبّبة إليه.

وبينما هو منغمس في اللعب، سرح في عالم الخيال والمغامرة، فتراءى له خروج أحرف من إحدى تلك الكتب المُلقاة، التي بدأت تقفز على كتفه ويديه وعلى سطح جهازه، وبينما الدهشة قد أخذت منه مأخذًا، قال له أحد تلك الحروف وكان حرف (اللام): لا تقلق!

ثم قال له حرف (السين): سنخبركَ لماذا نحن هنا؟

فالتفت عليّ إلى مصدر الصوت، فأكمل حرف (السين) مبتسمًا له: نحن هنا من أجلكَ، من أجل مستقبلكَ.

ثم قال له (الألف) وهو حزين: أنتَ تحبّ هذه الألعاب أكثر منّا، ونحن لن نخاصمكَ من أجل ذلك، إنّما جئنا لنذكّركَ بأنّ الذي صنع هذه الألعاب التي تحبّها قد صنعها عن طريقنا.

قال عليّ: وكيف عن طريقكم؟

قال حرف (الكاف): كان محبًّا لنا، وتعلّم العلوم عن طريقنا، ثم استطاع أن يبتكر ويصنع هذه الأشياء، وغيرها الكثير الكثير.

ثم وقف حرف (العين) بعد أن كان جالسًا على إصبعه قائلًا بحزم: لابدّ يا صديقنا من أن نعرّفكَ على هذه الحقيقة، فإن بقيتَ تلعب هذه الألعاب فقط، فإنّكَ لن تحقّق النجاح، ولن تكون مبتكرًا لمثل هذه الأشياء التي تحبّها.

ثم ردّدت الأحرف جميعها: تذكّر أنّنا هنا من أجلكَ لتصبح ناجحًا ومتميّزًا في المستقبل، فلا تتركنا مرّة أخرى، وودّعته وعادت إلى الكتاب.

فانتبه عليّ وإذا به كان قد غفا بين الكتب وهو يلعب بجهازه، وما إن فتح عينيه جيدًا، وقع نظره على صفحة من ذلك الكتاب المفتوح، وعلى ذلك السطر الذي فيه قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ (العلق:١)، فلمّا قرأها نهض، فقد كان يتردّد في ذهنه سرًّا أولها وختامها، وهما كلمتا (اقرأ، خَلَق)، وأدرك أنّ بلوغه للنجاح وأن يكون مبتكرًا وخَلّاقًا بدايته القراءة والتعلّم، وهنا غمرته البهجة بذلك الحلم الجميل، وكلمات تلك الأحرف اللطيفة، وهذه الآية الكريمة؛ فبدأ يرتّب كتبه ليتمّ ما عليه من واجبات مدرسية، ليكون ما يحبّ في غده ومستقبله.

اللِقاءُ الأَوَّلُ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

تلألأت القبّة الشمّاء أمامي تنافس ضياء الشمس، وافترّ ثغر السماء عن شعاعٍ أغرّ..

صدح صوت القارئ يتلو محكم الذكر قبيل أذان الظهر، وينقل عطش الأرض إلى داحيها، والنفس إلى باريها، ويحيي القلوب التي توطّنت في تلك البقعة المباركة من بقاع الجنّة..

كان لقاؤنا الأول يتراءى في المدى، فتعلق العين بالقباب والمآذن المطلّة من علٍ كاستجابة الدعاء، وتمتزج المشاهد العلوية بدمع الشوق، وتتمايل ما بيني وبينها آهات الحنين، ويحملني إذن الدخول العابق بوجدٍ سامق إلى رحابه..

عاشقةٌ أنا لسلطان العاشقين..

كنتُ أعلم أنّ اللقاء سيكون فريدًا، فلكلّ مشهدٍ مطهّرٍ من مشاهدهم وقعٌ خاصٌّ في النفس مختلف عن سواه، تمامًا كوقع آيات السجود، كلّها تناجي المعبود وتدعو إلى طاعته والخضوع لمشيئته، لكنّ مذاقها يتنوّع، ومغزاها يتضوّع في أعماق الروح، فيحملها على الالتصاق بأديم الأرض لتبلغ عنان القرب، كذلك كان لقاؤنا الأول..

غريب الغرباء هو، وحبيب الأحبّاء، وكلّ صفةٍ ملكوتيةٍ تفيض بها الجوارح في نجواها لربّ السماء..

وتتداخل المشاعر والمناظر..

ربّاه! إنّي لم أرَ أنسًا كهذا قطّ، يمازجه حزنٌ هادئ، وسرورٌ وادع!

أيمكن أن يتّسع هذا القلب الوامق لهذا الكمّ الهائل من التضادّ في المشاعر؟!
حتى الدموع، لم أعد أدري إلامَ أنسبها؟ إلى فرح باللقاء بعد طول انتظار، أم إلى الحزَن الأثير الذي يأخذ بمجامع القلوب حين تنظر، وتخفق، وتفكّر في الأمير تلو الأمير، وما جرى عليهم من جور الزمان وأهل الدنيا الغَرور؟!
بلى، وأقرّر وأنا أذرف شوقي فأستطيب الإمعان فيه، والانسياق خلف هداه الذي يعصمني من كلّ تَيه، أن أستذكر العزّ الذي يحتويني فأحتويه..
هو الرضا، أنيس النفوس، وجليس القلوب المطمئنّة، ثامن الأئمة وأبو الجواد التقيّ ـ عليهم جميعًا ألف صلاة وسلام وتحية ـ لا وصف يكفي ليبيّنَ حالَه، لكنّها بضع كلمات تعرّفنا جلالَه.
ويطيب لي وأنا أمعن الفكر والغوص في عمق هذا الجمال الساطع، أن أستذكر منبع الضياء، وأن أستعين بعين القلب على رؤية بعض ما تمليه ذاكرة التاريخ من أشياء..
يلوح لي من بعيد سادس الأئمة الأطهار، صادق الأئمة جعفر ﷺ، يحادث ولده ووارث علمه موسى ﷺ:
"إنّ عالم آل محمد ﷺ لفي صلبكَ، وليتني أدركتُه، فإنّه سميّ أمير المؤمنين ﷺ"(١).
ثم يلوح لي كاظم الأئمة موسى ﷺ يحادث أصحابه، بعدما اشترى تلك الجارية الأثيرة (تكتم): **"والله ما اشتريتُ هذه الجارية إلّا بأمر الله ووحيه"**(٢)، فسُئل عن ذلك فقال:
"بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شقّة حرير فنشراها، فإذا قميصٌ وفيه صورة هذه الجارية، فقالا: يا موسى، ليكونَنّ لكَ من هذه الجارية خير أهل الأرض..."(٣).
وأنكفئ إلى الجارية العابدة الزاهدة التي حمل إمامان عظيمان صورتها في عالم الرؤيا ليُرياها ولدهما..
وإذا بي أرى السيّدة الجليلة العارفة (حميدة المصفّاة) أمّ موسى، تحادث ولدها بشأنها قائلةً:
"يا بنيّ، إنّ (تكتم) جارية ما رأيتُ جارية قطّ أفضل منها، ولستُ أشكّ أنّ الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لكَ فاستوصِ خيرًا بها، فلمّا ولدت له الرضا ﷺ، سمّاها الطاهرة"(٤).
مولاتي يا أمّ موسى، لستُ أحسب أنّ قولكَ هذا كان من تلقاء نفسكَ، وإن كنتِ من عظيمات أمّهات الأئمة، فمثل هذا الاستشراف للمستقبل لا يأتي به إلّا نبيّ أو إمام، وما أظنّها إلّا وصيّة أوصاكِ بها بعلكِ سيّد الصادقين، وها أنتِ تقومين بتنفيذها، وها هي (تكتم) تدخل بيت ولدكِ الإمام، فيسمّيها (نجمة)؛ لتتألّق في ليل ذاك الزمان، وتحتلّ في بيت الإمامة أرفع مقام، وتحمل بسيّدٍ من سادات الأنام، وتُحدّث:
"لمّا حملتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنتُ أسمع في منامي تسبيحًا وتهليلًا وتمجيدًا من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهتُ لم أسمع شيئًا، فلمّا وضعتُه ووقع على الأرض واضعًا يده على الأرض، رافعًا رأسه إلى السماء، يحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم..."(٥).
مولاتي، يا نجمة آل محمّد، وتكتّم سرّهم، كأنّي بكِ تتبسّمين والهةً وأنت تحدّثين، وتتمثّلين بعلكِ ومولاكِ الكاظم ﷺ وهو يقبل نحوكِ باسمًا مستبشرًا، يقول:
- **"هنيئًا لكِ يا نجمة كرامة ربّكِ"**(٦).
ثم يتلقّف منكِ وليدكِ المبارك، ويضمّه إليه، ويقيم عليه سُنن الولادة، ثم يردّه إليكِ قائلًا:
"خذيه، فإنّه بقيّة الله في أرضه"(٧).
تتراقص الأصوات من حولي، وينطلق الأذان ساطعًا مترقرقًا يتغلغل في سويداء الأرواح، كأنّما هو أذان الإمام الكاظم ﷺ لمولوده العظيم قد عبر الزمان ليصل إلينا، وتستحيل الأشياء إلى جوهرها، وتتوجّه الأنظار إلى مظهرها، وترتقي الأنفس نحو ما لا عين رأتْ ولا أذن سمعتْ ولا خطر على قلب بشر، وتسجد الجوارح في فناء المحبوب، ويلهج اللسان بالعشق المكتوب:
يا مولاي، يا ثامن أوصياء محمّد ﷺ، يا أنيس النفوس حقًّا حقًّا، يا عليّ بن موسى الرضا..
مدد!

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ١٠٠.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٤٨.
(٣) الأنوار البهيّة: ص ٢١٠.
(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢، ص ٢٤.
(٥) الأنوار البهيّة: ص ٢١١.
(٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٢٩.
(٧) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ٢١٢.

التَّوديع

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

مع كلّ فجر ترنو القلوب إليكِ كأمٍّ ينتابها الشوقُ لعودة ابنها بعد طول غياب..

فنقف على بابكِ متسائلين: أستشرق من جديد شموس ابتسامتكِ أم سيطول الانتظار أيامًا وسنين؟

هل سنرى آثار السرور على ثغركِ الثائر، أم سنبقى نسمع نبضاتكِ الخافتة الحزينة تكتب بصمت رسائل الوجع والأنين ؟

سامرّاء، يا مدينة الحبيب..

حين تنفضين عن أحزانكِ غبار العصور، تظهر بوضوح حقيقة الوعد الإلهي الذي نقش على بطانات الوجود منذ أن هيمنت رسالة الإسلام في البال ألّا تخلو الأرض من حجّة، هكذا لمحته محفورًا بمداكِ المقدّس..

وهكذا ستستمرّ حكايات الإمامة التي ترويها، وما كان يحبّبه لهم القدر..

تاركة الأشواق ترعبنا تارةً، وتضمّد جراحنا تارةً أخرى..

أجل، لقد لمحتُها هذه المرّة أيضًا، صور تتدلّى على سراديب ذكرياتكِ، فتبعثُها بوجل كالأعمى الذي يتحسّس في الأرض الضائعة..

إنّه الجواد ﷺ مدى جدّه الرسول ﷺ فوق الارض..

فالإمامة تقلّدها وهو في سنّ السابعة من عمره الشريف..

فرأيتُ العزم يتكلّم من خطرات العيون، فتكتحل بالعذوبة في نبرة صوته الملحّنة بالقرآن..

وسمعتُ الصبر يتصبّر في سكنات اللسان وسط دهشة العيون..

أجل، إنّه ما يزال شابًا، لكنّه ابن الرضاﷺ..

إمام ابن إمام من عالم الذرّ، يمشي سيّدًا عزيزًا منيعًا، يسقي الأرض بفيض خطواته المقدّسة، فيكسوها بالزهر وعطر العدل والأمان..

ولكن هناك مَن طوى نابًا، وكشّر عن ناب..

وهناك مَن خبّأ سمًّا وفتكًا في لثّة الأنياب؛ ليغرسها بدون رحمة في صدر باب المراد الشريف؛

لينفّس أعداء الإمامة عن صدورهم المثقلة بنار الحقد والكراهية..

وتغرق الأمة في رجس الآثمين المعكّرين ببلاء الجهل الذي شلّ كلّ يقظات السلام، وعجّل خطوات الرحيل..

وحُرمنا من بهجة الجنان، ولفّنا الحزن بردائه الأسود..

وبَعُدت عنّا مطارف الفرح، فتزعزعت أركانكِ الصامدة يا سامرّاء..

وسُحبت في طيّات عتمة الألم القاسي تُغلّف بها حنينكِ، ويختبئ في خباياكِ الغائرة..

فَقَد الكون هالات النور المتلألئ من نور الجواد ﷺ الأبهى؛ ليبقى خلوده في ضمن الوعد الكبير المقطوع المعهود عند الربّ العظيم..

لتكون بيد الإمام الكريمة عهد الشفاعة المخلّص من العذاب والشقاء، الذي مَن يناله يمتلك روح البقاء.

إبنتي والنصيحة

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

بنيّتي العزيزة: أيّتها السكن والوطن، يا أنشودة عمري وما فيه من أفراح وشَجَن.

اعلمي عزيزتي أنّ كلّ واحد منّا يحتاج إلى النصيحة، وهي كلّ قول طيّب سديد، وكلام مثمر مفيد، فيه حثّ على الصلاح والهدى، ونهي عن الفساد والردى، به نسدّ الخلل، ونعالج الأمراض والعلل، ونغرس في صحاري قلوب المنكسرين أشجار الأمل، بغد جميل، ومستقبل أفضل، بإذن الله ﷻ.

ولأنّنا نحتاج إلى النصيحة على الدوام، فيلزمنا التعرّف على آدابها؛ لندعو إلى الإسلام، وننصر الثقلين، إذ يقتضي ذلك الحكمة في النصح والطرح والبيان، والدقّة في انتقاء العبارات، ونسج الكلمات بطريقة رائعة تفتح قلب السامع قبل الآذان، فقد يكون لأسلوبنا في نصح غيرنا دور في إنقاذه وتوبته، ونجاته من ضياعه وانتكاسته، والنصيحة يا بنتي سمة الصالحين، إذ تنبئ عن شعور عالٍ بالمسؤولية، واهتمام صادق بالآخرين، وحُسن أداء لحقوق المؤمنين، وترجمة حيّة لما يحمله الإنسان من الصفاء والإحسان.

وكي تثمر النصائح، فلابدّ للناصح من أن يتحلّى بالصفات الآتية:

١ـ الإخلاص لله تعالى: بأن تكون النصيحة قُربةً إليه، فلا يُرجى سواه، ولا يُطلب بالنصيحة السمعة والجاه، فالنيّة أساس العمل، والإخلاص من أهمّ عوامل القبول عند الله ﷻ.

٢ـ مراعاة السرّية: فالنصيحة سرًّا أدعى لقبول المنصوح، إذ يستطيع الناصح أن يتحدّث معه بكلّ وضوح، فلا يتألّم المنصوح من كلامه، ولا يواجهه بالرفض والتمرّد، مثلما هو حال الكثير ممّن يشعرون بالانتقاص منهم عند توجيه النصائح لهم علنًا أمام الناس، ومن هنا يقول أمير المؤمنين ﷺ: **"نصحكَ بين الملأ تقريع"**[1].

٣ـ الرفق والحكمة: بأن يكون لطيفًا رفيقًا بمَن ينصحه، فلا يُشعره بالألم لحدّة أسلوبه وقساوة طرحه، كذلك يقدّر الخطأ ويختار من النصح ما يناسبه، فيكون حديثه محبّبًا للنفس، مؤثّرًا في الأرواح؛ لأنّه يأتي بصيغة الالتماس، لا الأوامر الصارمة التي تجعل المنصوح مُصرًّا على الخطأ، مُبتعدًا عن الهدى والفلاح.

٤ـ العلم والوعي: فبهما يمكن التأثير والتغيير، فالمنصوح قد يبرّر عمله، ويجد المخارج لفعله، ويطرح الآراء التي تدعم موقفه، وهنا يأتي دور الناصح بعلمه ووعيه في الإقناع والبيان؛ ليحمله على انتخاب الموقف الصحيح، بعيدًا عن التشنّج والعصيان.

٥ـ القدوة: بأن يعمل الناصح بما يقول، ويبتعد عمّا ينهى، فيكون المؤثر من دون كلام، الدالّ بهديه على عظمة الإسلام والمعصومين ﷺ والقرآن الكريم.

.....

(١) شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين ﷺ: ص١٥٠.

إنعتاق

سماهر عبد الجبّار الخزرجيّ/ ديالى

منظر الكتب المُبعثرة والأشرطة المُتدلّية من بين صفحاتها، وقصاصات الأوراق التي استحالت إلى اللون الأسود وهي تحتضن بكلّ ودّ تلك الحروف المُتفحِّمة، وكوب الشاي الذي أحبّ احتساءه باردًا! وسلسلة أفكاري وأنا أستنطق أسرار الكتب، وزيّي الحوزوي المُحبّب إلى قلبي المتدلّي أمامي، كلّ هذه الأشياء مقدّسة عندي، فضلًا عن هذا الوقت الخاصّ الذي لا يُطرق فيه بابي، ولا يقطع عليّ أحد فيه لذّة مناجاتي ومناغاتي للكُتب، فكلّ مَن في البيت يعلم ذلك، وهكذا كنتُ أعيش على اللقيمات.

كان هاتفي وتحديدًا تطبيق الـ(ماسنجر) لا يكفّ عن الإضاءة بين الفينة والأخرى إشارة إلى ورود رسائل، لم ألتفت إليه ورحتُ أنسلّ من جديد إلى عالمي الخاصّ المُفضّل، لكن الفضول استدرجني لمعرفة سبب تلك الإضاءة التي لم تخفت ولم تكفّ!

تصفّحتُ هاتفي، فوجدتُ اتّصالات عديدة من الحساب نفسه..

ربّما كان الأمر مهمًّا..

كان الشخص ما يزال يتّصل، فرددتُ على المكالمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تفضّلوا بخدمتكم..

جاءني صوت أجشّ، لوهلة تصوّرتُه رجلًا!

بعد ردّ التحية قالت: شيخي، تُوفّي زوجي منذ سنة وأنا لم أعتدّ بعدُ، وأريد من اليوم أن أقضي العِدّة!

ساد الصمت لوهلة بيننا، هي تنتظر الإجابة، وأنا أنتظر سبب عدم الاعتداد حينها!

قطعتُ حاجز الصمت بسؤالي: هل كان بعيدًا واستعلمتِ حاله الآن؟

قالت: لا، لكن لم أتمّ عِدّتي بالشكل الصحيح، إذ إنّي كنتُ أضطرّ إلى الخروج والتحدّث مع الرجال الأجانب كأعمام أطفالي، ورأيتُ أشياء استباحت عِدّتي، فلم أستأنفها من جديد!

تسمّرتْ الكلمات في فمي وتبعثرتْ، فرحتُ أتجوّل في معلوماتي التي درستُها قرابة العقدين، هل أجد فيها أشياء يكون النظر لها مُفسدًا للعدّة؟!

لا أدري على أيّ منشأ استندت هي وقريناتها؟!

كان الصوت يأتيني تِباعًا: ألو.. ألو..

انتشلتُ فكري من تجواله في أروقة معلوماتي وأجبتُها: العِدّة لا تُقضى إن لم تأتِ بها حينها، والخروج للضرورة لا إشكال فيه، حتى الكلام كذلك، أمّا رؤية الأشياء جميعها، فلا تفسد العِدّة..

أردفتْ بعد برهة قائلة: وهل كان حقًّا عليّ أن أعتدّ بعدّتين حينها، عدّة لي وعدّة لضرّتي التي تُوفّيت قبل زوجي؟

تلجلجتْ الكلمات في فمي مرّة أخرى، ربّما كانت تتصارع فيما بينها من هول ما سمعته!

فأعدتُ ترتيبها وتنميقها مجدّدًا، وقلتُ: ولِمَ ذلك؟ ما العلّة؟

قالَت: لا أدري، سمعتُ بذلك!

قلتُ: وهل كلّ ما نسمعه نعقله؟!

ثم واصلتُ قائلًا: تلك بدعة، مثلما لا يحرم عليكِ الخروج من البيت الذي تعتدّين فيه إذا كان لضرورة تقتضيه، أو لأداء حقّ، أو فعل طاعة، أو قضاء حاجة، نعم يُكره الخروج لغير ما ذُكِر، لكن لا يحرم.

شكرتني وأغلقت الهاتف، وعدتُ لأتصفّح الكتاب، فوجدتُ كلمة كبيرة توسّطته (العِـــدّة) فأوجستُ خيفةً في نفسي ورميتُ الكتاب، وعانقتُ الوسادة انعتاقًا من واقعي المرير.

جَنَّةُ قُمْ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

أتعلمون مَن جنّةُ قُم؟

جنّة وارفة، ظلالها من آل محمّد ﷺ، يشعّ منها النور، أساسها محمّدي، أغصانها مصدر الولاية متدلّية بثمارها المهدوية.

جنّة محمّدية ارتوت بعلم كاظميّ، وازدادت كمالًا بعشق رضويّ، فأضحت منارًا فاطميًا.

إنّها جنّة السيّدة المعصومة ﷺ، تعصمكَ من الزلل، وتفتح لكَ علمًا علويًا، وتروي عطشكَ بنبع كوثريّ، فأصبحت منهلًا عذبًا لعلوم أهل البيت ﷺ.

اعشوشبت أرض قم بجنانها، فاخضرّت وأينعت ثمارها بمراجع عِظام، ينهلون العلم من أنهارها، ويروون بها كلّ متلهّف لعلومهم.

في رحابها ينعمون بالجنان، وفي الآخرة يفوزون بجنّة عدن مثلما جاء عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: **"فمَن زارها وجبت له الجنّة"**[1].

تفيض علمًا لمَن اكتنف أرضها ولاذ بجوارها، ونال من بركاتها، فتقدّست أرضها لتكون مهدًا مباركًا للقائم من الآل ﷺ.

علماؤها ارتقت أرواحهم لتتكامل من بركات المعصومة ﷺ؛ ليقوموا بأدوار مهدوية، وينصرون إمام زمانهم.

هنيئًا لهم تلك الجنّة على أرضهم، عبقها رضوي بنبع فاطمي من أصل محمّدي، بخ بخ لكم يا أهل قم.

وفي اليوم الأوّل من هذا الشهر المبارك يستضيء أهل قمّ بنور ولادة فاطمة المعصومة ﷺ، فتستنير أرواحهم بولايتها، وتزداد خطواتهم تقرّبًا إلى إمام زمانهم، فتباركت أرض حوت تلك الأنوار المقدّسة.

طَاوِلَةُ الكُونسُول

تعدّ من أهمّ قطع الأثاث في ديكور المنزل؛ لأنّها القطعة الأولى التي يراها الضيف عند دخوله، فهي تأخذ مركز الصدارة في مدخل البيت، وقد تختزل أسلوب التصميم الداخلي ونمطه وتعبّر عنه، لذا من الضروري حُسن اختيار هذه القطعة لتعبّر خير تعبير عن طراز المنزل وألوان أثاثه، فالانسجام بين تصميم الطاولة وعناصر المساحة الأخرى والأثاث كلّها تعكس ذوق صاحبة المنزل.

أبرز الأماكن لوضع الكونسول:

- مدخل المنزل: يعكس عادةً ترتيب باقي المنزل، ويُعدّ من أبرز الأماكن التي يوضع فيها الكونسول، ويعكس تصميمه ما يوشك أن يراه الشخص القادم داخل غرف المنزل، ويضفي لمسة فنّية راقية على المكان.
- الممرّات: توضع إلى الجدار في حال الممرّات العريضة، أو في آخر الممرّ بوصفها قطعة فنّية جذّابة تنهي طول الممرّ.
- غرفة المعيشة: يمكن وضعها في غرفة المعيشة أيضًا، وغالبًا ما نرى الكونسول على جدار فارغ ينسجم مع باقي الأثاث وتفاصيل الديكور الداخلي.

طرق مساعدة في تصميم طاولة الكونسول:

- تتّكئ طاولة الكونسول عادةً على جدار لافت في تصميمه، فلا يُنصح بطلاء الجدار فحسب، بل يُستحسن تلبيسه بالحجر أو تثبيت ورق الجدران عليه، مثلما يُفضّل توزيع الإضاءة.
- السيراميك خامة راجت في الآونة الأخيرة، وكثر استخدامه في تلبيس الجدران إضافة إلى الأرضيّات، في هذا الإطار يُمكن تصميم سطح الكونسول من السيراميك الواضح في ديكورات المدخل، الأمر الذي يحقّق جمالية خالصة.
- الإكسسوارات التي تزيّن جانبي سطح طاولة الكونسول يُفضّل أن تكون طولية الشكل، أمّا في الوسط فقد تحلّ الشموع الصغيرة أو الورود أو النباتات الظلّية المنخفضة الارتفاع.
- يمكن استخدام الكونسول الكلاسيكي، تلك الخزانة الصغيرة أو الطاولة الأنيقة مع المرآة بشكلها التقليدي التي لا تزال مرغوبة جدًا في ديكورات المنازل، ولها أشكال عصرية.

المَعكرونةُ بِالزَّبادِي

المقادير:

١_(٥٠٠) غرام من المعكرونة.
٢_كوب ونصف من اللبن الرائب (الزبادي).
٣_(٤) ملاعق طعام من الطحينة.
٤_(٣) ملاعق طعام من عصير الليمون.
٥_(٥) ملاعق طعام من البقدونس المغسول والمفروم ناعمًا.
٦_(٣) فصوص من الثوم المهروس.
٧_نصف ملعقة طعام من زيت الزيتون.
٨_ملح بحسب الرغبة.
٩_رشّة من الفلفل الأسود.

طريقة التحضير:

تُطبخ المعكرونة وتصفّى، ثم نغسلها بالماء البارد إلى أن تبرد، وفي وعاء نخلط الزبادي مع الثوم وعصير الليمون وزيت الزيتون والطحينة، ثم نضيف الملح والفلفل والبقدونس مع التحريك الجيد، بعد ذلك نضيف المزيج إلى وعاء المعكرونة ونحرّك جيدًا قبل التقديم.

مسابقة أفضل مجلة للفتيات

تعلن مجلة رياض الزهراء (عليها السلام) التابعة لمكتبة أمّ البنين (عليها السلام) النسوية عن إطلاق مسابقة: (تميّزي مع رياض الزهراء عليها السلام) الخاصّة بالنساء والتي تتضمّن:

إصدار مجلة للفتيات

شروط المسابقة

١. المسابقة للنساء حصرًا.
٢. إعداد مجلة تُعنى بالفتيات من الفئات العمرية (١٠-١٧) عامًا.
٣. تتناول المجلة موضوعات مختلفة: دينية، وثقافية، وفنّية، وفنّ الإتيكيت، وسائر اهتمامات الفتيات في هذه المراحل العمرية.
٤. تتكفّل المشاركات بإصدار مجلة متكاملة من ناحية اختيار اسم لها، وسلامة المحتوى الفكري، واختيار الموضوعات وتحريرها وتدقيقها لغويًا، واختيار الصور والرسوم الكاريكاتيرية الهادفة، والتصميم المميّز.
٥. يكون الاشتراك في المسابقة على شكل مجموعات وليس بصورة فردية، وكلّ مجموعة تتكوّن من (٥) مشتركات، تتوزّع عليهنّ المهامّ وفق التخصصّات التي يجب أن تتوافر لإتمام المجلة.
٦. يجب أن لا يقلّ عدد صفحات المجلة عن (١٦) صفحة.
٧. تُمنح الفائزات جائزة نقدية قدرها (٢,٠٠٠,٠٠٠) د. ع. تُقسّم بينهنّ بالتساوي.
٨. يتمّ النشر الإلكتروني في موقع مجلة رياض الزهراء (عليها السلام) للإصدار الفائز، وفي حال استمرّ بالتميّز سيستمرّ النشر الإلكتروني أيضًا.
٩. كلّ المجلات المشارِكة سواء الفائزة أم تلك التي لم يحالفها الحظّ لا تُعاد إلى أصحابها، ويحقّ لمجلة رياض الزهراء (عليها السلام) الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.
١٠. آخر موعد لاستلام المشاركات يوم: ١٠/ ٦/ ٢٠٢٣م.